جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

جائزة عبقرية زايد للتميز البحثي 2022

زايد بن سلطان آل نهيان

التاريخ والإرث

الدكتورة
وديمة غانم بن حمودة الظاهري

زايد بن سلطان آل نهيان

التاريخ والإرث

11111111.indd 1 08/10/2024 3:02:14 PM

جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَة

الطبعة الثالثة
1445هـ ـ 2024 م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكافة طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع أو استخدامه حاسوبياً بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية والمادية إلا بإذن خطي من الناشر

www.mbzuh.ac.ae

mbzuh MBZ university for humanities mbzuh.ac.ae

11111111.indd 2 08/10/2024 3:02:15 PM

جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

زايد بن سلطان آل نهيان

التاريخ والإرث

بحث مقدم من

د. وديمه غانم بن علي بن حمودة الظاهري

11111111.indd 3 08/10/2024 3:02:15 PM

بسم الله الرحمن الرحيم

11111111.indd 4 08/10/2024 3:02:15 PM

ملخص البحث:

تعد شخصية الشيخ زايد بن سلطان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، من أهم الشخصيات العربية بل والعالمية، فقد استطاع بحنكته وحكمته طيب الله ثراه، أن يجمع سبع إمارات لتعلن اتحادها في الثاني من ديسمبر 1971، لأول مرة تحت راية واحدة وعلم واحد، لتصبح دولة لا تعرف المستحيل، وتتخطى بأحلامها حدود السماء، ويبرز اسمها في مجالات عديدة. لقد كانت للوالد المؤسس الشيخ زايد، رحمه الله، إنجازات لا يمكن حصرها ولا عدها، ساهمت في وصول الدولة إلى ما وصلت إليه الآن، فقد وضع رحمه الله، حجر الأساس لكافة القطاعات، ووضع للدولة خططاً أخذتها للصدارة، وعليه سنسلط الضوء في بحثنا هذا على تاريخ الإمارات وشجرة آل نهيان والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وإنجازاته في أبرز المجالات.

Research Summary:

The personality of Sheikh Zayed bin Sultan, the founder of the United Arab Emirates, is one of the most important Arab and even international personalities. With his wisdom and intelligence, may his soul rest in peace, he was able to gather the seven emirates to announce their union on December 2, 1971, for the first time under one banner and one flag. To become a country that does not know the impossible, and its dreams cross the limits of the sky, and its name stands out in many areas. The founding father, Sheikh Zayed, may God have mercy on him, had achievements that cannot be counted or counted, which contributed to the state reaching what it has reached now. The history of the Emirates and the Al Nahyan tree, and Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, may God have mercy on him, in the most prominent fields.

11111111.indd 5 08/10/2024 3:02:16 PM

بسم الله الرحمن الرحيم

11111111.indd 6 08/10/2024 3:02:16 PM

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتوالى الخيرات، وبرحمته تغفر الزلات، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فلطالما كانت منطقة الجزيرة العربية منطقة تاريخية على مر الزمان، شهدت أراضيها الكثير من الأحداث التاريخية المهمة، فكانت محط أنظار الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة فكتبوا عنها وعن أهلها، لتترك لنا العديد من الدراسات والتراجم لهذه الشخصيات، ومن أهم تلك الشخصيات التي ذكرت في الكتب شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، التي كان لإسهاماته الكبيرة والسمعة التي احتلها المكانة المرموقة بين أبناء المنطقة.

11111111.indd 7 08/10/2024 3:02:16 PM

لقد قدم الشيخ زايد لشعبه ولوطنه وأمته الكثير، فغير مصير وطنه، فأسس الدولة الحديثة، ولم شمل المتفرقين، وكان زايد الخير والسلام، وصاحب الأعمال الخيرية، والمحافظ على الموروث الأصيل، والسياسي المحنك الذي استطاع نزع فتيل الحروب.

وهذا البحث المقدم ما هو إلا بحث في تاريخ هذه الشخصية الاستثنائية صاحبة الإنجازات، التي ألهمت العديد من الكتاب والأكاديميين لتوثيق أعمال الشيخ زايد ونشاطاته المتعددة الجوانب، ولا نريد أن ينقضي جيل قبل أن يقرأ تاريخ هذا الرجل العربي الذي يستحق كل التقدير. وبالطبع ظهرت العديد من الاستطلاعات والبحوث عن أعمال المغفور له الشيخ زايد، وأردت أن أقدم هذه الإضافة التي أرجو أن يكون التوفيق قد حالفني فيها.

11111111.indd 8 08/10/2024 3:02:16 PM

• أهمية البحث:

لقد تناولت العديد من الكتب شخصية الشيخ زايد بالنظر والدراسة، وأثرت الحديث عنه وعن إنجازاته المتعددة، وهذا البحث المقدم سيتعمق في تاريخ الشيخ زايد السياسي حتى وصوله لرئاسة دولة الإمارات العربية المتحدة. والتعرف عن كثب على تاريخ آل نهيان الكرام، وخاصة شخصية زايد بن خليفة الأول، ودور الشيخة سلامة بنت بطي والدة الشيخ زايد في تربيته وتأثره بوالدته.

والبحث في التحديات التي واكبت اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة والتي قد لا تعرفها غالبية الأجيال الحالية من أبناء شعبه.

كما يدرس البحث الدور السياسي الذي قدمه الشيخ زايد في مواقف عديدة كصنع التضامن داخل الدولة الجديدة، وسياسات التطوير، وكحرب أكتوبر وحرب الخليج والعديد من القضايا، كدور الشيخ زايد في دعم المرأة في مختلف المجالات، ومنها دوره رحمه الله في رعايته الرياضات التراثية والموروث الشعبي، والمحافظة على البيئة والمشروعات المبتكرة المقدمة من سموه.

11111111.indd 9 08/10/2024 3:02:16 PM

• إشكالية البحث:

إن موضوع إرث الشيخ زايد يعد من الموضوعات المثيرة للبحث والدراسة، نظرا لما تطرحه من إشكالات علمية حول هذه الشخصية المعاصرة والمنهج الفكري والثقافي الكامن وراء هذه الإنجازات، ودورها في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، ويأتي هذا البحث ليجيب عن الإشكالية العلمية التالية:

هل أنصف التاريخ في وصف الأحداث التي مر بها الشيخ زايد والصعوبات والتحديات في سبيل الاتحاد؟

وكيف كان الشيخ زايد بالفعل شخصية استثنائية في عصره؟

وكيف كانت الشيخة سلامة بنت بطي شخصية ملهمة والدور الهام للمرأة في الاتحاد؟

وإذا كان الوالد المؤسس قد أنجز كل ذلك الإرث الحضاري، فما هو دور الأجيال القادمة في حفظه وتوارثه وتطويره؟

• منهجية البحث

لقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على منهجين علميين، وهما:

11111111.indd 10 08/10/2024 3:02:16 PM

- **المنهج الاستقرائي**: تم اتباع هذا المنهج في استقراء النصوص التاريخية والوثائق المختلفة لموضوع إرث الشيخ زايد، بالإضافة إلى استقراء الكتب التراثية وموضوعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، إضافة إلى متابعة ما تمت كتابته عن تاريخ دولة الإمارات وتاريخ تطورها من قبل الاتحاد وبعده حتى وقتنا الحاضر، من أجل تتبع مسيرة دولة الإمارات.

- **المنهج التحليلي**: اعتمدت هذا المنهج في تحليل الآراء والتوجهات المتعلقة بشخصية وتاريخ الشيخ زايد بشكل عام، ثم في تحليل نماذج من مواقف الشيخ زايد وآرائه وأهداف مشاريعه.

- **تقسيم البحث:**

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، وتم تقسيم كل فصل إلى مباحث، في ثلاثة فصول، فجاء الفصل الأول بعنوان: التاريخ، وضم المباحث التالية:

- **المبحث الأول**: تاريخ الإمارات المتصالحة.
- **المبحث الثاني**: زايد بن خليفة الأول (حاكم إمارة أبوظبي 1855-1909).
- **المبحث الثالث**: زايد بن سلطان آل نهيان الشخصية والنشأة.

11111111.indd 11 08/10/2024 3:02:16 PM

- **المبحث الرابع**: العين نقطة الانطلاق الأولى.
- **المبحث الخامس**: حاكم إمارة أبوظبي.
- **المبحث السادس**: رئيس الاتحاد.

وأما الفصل الثاني فخصصته لإرث الشيخ زايد، وضم المباحث التالية:

- **المبحث الأول**: زايـــــــــــد والسياســـــة.
- **المبحث الثاني**: زايد والتعليم.
- **المبحث الثالث**: زايد والمرأة.
- **المبحث الرابع**: زايد والتنمية الاقتصادية.
- **المبحث الخامس**: زايد والتنمية الاجتماعية.
- **المبحث السادس**: زايد وحماية البيئة.
- **المبحث السابع**: زايد وقيم التسامح.

وعرضت في الخاتمة النتائج وأهم التوصيات التي خلصت إليها من خلال دراسة هذا الموضوع.

11111111.indd 12 08/10/2024 3:02:16 PM

• تمهيد:

يعتبر مصطلح الإرث من المصطلحات التي ارتبطت بمفهوم التركة والميراث، ولتوضيح هذا المفهوم لابد من تناوله من الجانب اللغوي والاصطلاحي.

(فالإرثِ بالكسر أصله الورث، مصدرُ وَرِث، يَرِث وِرثاً ووِرثة ووِراثة ووُرّاثاً فأُبدلت الواو همزةً وتاءً فصار إرثاً وتراثاً. وكذا الياء في الميراث، والمُوْرِثُ: المبقى، والوارِثُ: الباقي)[1].

وقد يطلق (الإرث) و (الميراث)، و (التراث)، ويراد منها: الموروث، حيث قال: «الوراثة والإرث: انتقال رقبة إليك عن غيرك من غير عقد، ولا ما يجري مجرى العقد، وسمّي بذلك المنتقِل عن الميّت، فيقال للرقبة الموروثة: ميراث وإرث»[2]. ومن معانيه: وَالْمِيَراثُ أَصْلُهُ الوَاوُ. وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لِقَوْمٍ ثُمَّ يَصِيرَ إِلَى آخَرِينَ بِنَسَبٍ أَوْ سَبَبٍ[3].

فالإرث يعني توزيع الميراث بعد وفاة الموروث على الورثة المستحقين له.

---

(1) إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، المحيط في اللغة، حرف الثاء، 2/ 415.

(2) محمد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414ه، 1/ 426.

(3) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، 105/6.

11111111.indd 13 08/10/2024 3:02:16 PM

الفصل الأول: التاريخ

تاريخ الإمارات المتصالحة

تحمل أرض الإمارات العربية المتحدة تاريخاً قديماً، وهي غنية بالآثار والدلائل التي تدل على الأهمية الاستراتيجية للحضارات المختلفة وتأثيرها على منطقة غرب آسيا، ويوجد في الإمارات أكثر من 330 مبنى وموقع أثري وتراثي تم اكتشافها، وتتكون أكثرها من مستوطنات ومدافن خاصة في المنطقة الساحلية.

- **ويتناول هذا المبحث التاريخي المطالب التالية:**
- المطلب الأول: الجذور التاريخية.
- المطلب الثاني: عصر التنافس الأوربي في منطقة الخليج العربي.
- المطلب الثالث: تشكل الإطار السياسي للدولة.

11111111.indd 15 08/10/2024 3:02:16 PM

المطلب الأول: الجذور التاريخية

تعود الجذور التاريخية لمجتمع الإمارات ومنطقة الخليج العربي بشكل عام إلى ما قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد إلى حضارة ماجان[1]، وقد دلت الآثار التي اكتشفت في موقع أم النار قرب مدينة أبوظبي معالم هذه الحضارة القديمة والتي اصطلح على تسميتها «بثقافة أم النار»[2].

شهدت منطقة الإمارات فترات تاريخية متعاقبة، كالهجرات العربية قبل الإسلام من جنوب الجزيرة العربية وشرقها، ثم ما كان بعد ذلك من وصول الإسلام إلى منطقة الإمارات، وقد أسهم ذلك في تأكيد الهوية الثقافية العربية الإسلامية لأهل الإمارات، عبر المراحل التاريخية التالية:

- **العصر البرونزي (3200 ق. م 1300 ق. م).**

وتعد منطقة أم النار القريبة من ساحل أبوظبي، من أبرز معالم هذه الفترة، فقد عثر فيها على عدد كبير من المقابر الدائرية، وقطع من الخزف الأحمر، ومجموعة من الحلي والأسلحة البرونزية. ومن المناطق التي تنتمي

(1) حمد محمد بن صراي، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2000، 26.

(2) جزيرة أم النار (ساس النخل حالياً) تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من جزيرة أبوظبي، وهي جزيرة صخرية صغيرة طولها 3 كم وعرضها 2 كم. موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003، 1/ 18.

11111111.indd 16 08/10/2024 3:02:16 PM

لهذه الحقبة موقع البدية في الفجيرة وتل أبرق على الحدود بين الشارقة وأم القيوين، والتي عثر فيها على أسلحة وأوان فخارية وحلي.[1]

- **العصر الحديدي (تمتد هذه الحقبة من 1300ق. م إلى 300 ق. م).**

وهو العصر الذي ظهر فيه خام الحديد، فأطلق عليه العلماء اسم العصر الحديدي، وتم استخدامه بشكل كبير في صناعة الأسلحة. وتبين الدلائل وجود استيطان بشري في منطقتي البثنة وعسمه في رأس الخيمة في هذه الحقبة، كما تمثل الحصون في تلك المنطقة كحصن مضب، وحصن أوحله بالفجيرة، وحصن جبل البجايص الذي يطل على منطقة المدام بالشارقة. ومن المواقع الأثرية المهمة في تلك الحقبة، موقع القصيص بدبي وفيه تم اكتشاف مدافن عثر بداخلها على جرار فخارية وألواح حجرية عليها نقوش أفاع بارزة[2].

- **العصر الإسلامي منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.**

تشير البقايا الأثرية إلى أن منطقة الخليج بشكل عام والإمارات بشكل

(1) بيتر هليير، الحضارة الدفينة (مدخل إلى آثار دولة الإمارات العربية المتحدة)، بنك الاتحاد الوطني، 1988، 48-49.

(2) المرجع السابق، 87- 89.

11111111.indd 17 08/10/2024 3:02:17 PM

خاص، من المناطق التي وصل إليها الإسلام منذ فترة مبكرة، حيث أوفد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى أبناء الجلندى في عمان، ودعاهم للإسلام فدخلوا فيه، والطريق الذي وصفته كتب التاريخ أن الصحابي عمرو بن العاص مر بمنطقة توام في العين وعبر وادي الجزي إلى أن وصل إلى صحار.[1]

وفي العصر الأموي والعباسي تم العثور على مستوطنة كبيرة في منطقة جميرا بدبي، تحوي العديد من المباني الأثرية، مما يعزز فكرة أن يكون هذا الموقع موقعاً تجارياً خاصة وأن هذه المباني كانت عبارة عن منازل ومرابد للإبل، وحوانيت وقصر كبير ومسجد. أما المساجد فالثابت بأن الجيوش الإسلامية التي دخلت المنطقة منذ بداية الإسلام قد قامت بتأسيس عدد كبير منها لكن لم تصمد أمام العوامل المناخية، وذلك لأنها كانت مصنوعة من الطين والخشب وسعف النخيل. ويعد مسجد البدية في الفجيرة من أقدم المساجد الأثرية[2]، ويشترك في ذلك المسجد الذي تم اكتشافه مؤخراً في مدينة العين والذي يعود تاريخه إلى أكثر من 1000 سنة مضت.[3]

(1) هليير، الحضارة الدفينة، 128.

(2) ناصر حمد العبودي، مسجد البدية، دراسات تاريخية أركيولوجية، أبوظبي، 1992، 63.

(3) جريدة الاتحاد (تمت زيارة الموقع 2022/10/7)، https://l8.nu/rLPX K

11111111.indd 18 08/10/2024 3:02:17 PM

وقد شهدت خلالها المنطقة ازدهاراً في مجال الملاحة والتجارة، التي برع بها أهل الإمارات وكانت وسيلة التواصل مع العالم الخارجي براً وبحراً، من شرق أفريقيا، والهند، وصولاً إلى الصين، وعن طريق السفن الشراعية التي برع أهل الإمارات في صناعتها، وتطويرها، وقيادتها، وبرز بينهم أفضل الملاحين في العالم من أمثال أحمد بن ماجد، الذي انتشرت مؤلفاته بشكل واسع في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتمت ترجمتها إلى عدة لغات، ويعد كتاب الفوائد لابن ماجد من أهم الكتب في علم الملاحة[1].

المطلب الثاني: عصر التنافس الأوربي في منطقة الخليج العربي

استفاد الأوروبيون وخاصة البرتغاليون ومن بعدهم الإنجليز من مؤلفات أحمد بن ماجد التي بين فيها طرق الملاحة في المحيط الهندي، واكتشاف رأس الرجاء الصالح وهو الطريق الذي أوصل فاسكو داجاما إلى منطقة الخليج العربي.

بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح عام 904هـ 1497م، بواسطة البرتغالي

(1) سيار الجميل، الثقافة الوطنية والدولية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين – الإمارات، ط3، 2018، 40.

11111111.indd 19 08/10/2024 3:02:17 PM

فاسكو داجاما ووصوله إلى الهند والخليج العربي، تمكن البرتغاليون من فرض السيطرة على سواحل الخليج بعد سلسلة من الحروب مع أهل المنطقة. فعمدوا إلى فرض الضرائب على أهل المنطقة خاصة للعاملين في مهنة الغوص، ولكن في أواسط القرن السابع عشر تم طرد البرتغاليين من جميع الموانئ العربية والفارسية، من دون أن يتركوا وراءهم أية بصمات على الصعيدين الديني والثقافي، باستثناء مدافعهم وحصونهم المدمرة[1].

وقد ساعدت عوامل عديدة على انهيار النفوذ البرتغالي في المنطقة، ومنها ظهور ناصر بن مرشد اليعربي الذي تمكن من توحيد قبائل عمان وجنوب الخليج، وقام بتحرير المنطقة عن طريق مهاجمة الحصون البرتغالية وطردهم منها، بل وملاحقتهم في الهند وافريقيا بمساعدة من العثمانيين، يضاف إلى ذلك ظهور قوى أوروبية منافسة لهم من أهمها بريطانيا[2].

المطلب الثالث: تشكل الإطار السياسي للدولة

بعد مغادرة البرتغاليين منطقة الخليج وظهور اليعاربة في عمان على الأجزاء الشرقية والجنوبية منها، ما لبثت هذه الدولة أن انهارت بسبب خلاف وقع بين حزبيها الغافرية والهناوية، وورثت بدلاً عنها دولة البوسعيد

(1) حسن العلكيم وآخرون، قضايا إسلامية معاصرة، العين، مؤسسة العين للنشر والتوزيع، 1999، 15.

(2) محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، دار دمشق، دمشق، 1984، 45.

11111111.indd 20 08/10/2024 3:02:17 PM

أقاليم عمان الداخلية متخذين من مسقط عاصمة لهم[1]، ظهرت في الإمارات نتيجة لذلك كتلتان سياسيتان هما حلف القواسم الذي امتد نفوذه من رأس مسندم إلى حدود دبي واعتمد القواسم رأس الخيمة عاصمة لهم، وحلف بني ياس هو الكتلة السياسة الثانية، امتدت من خور العديد حتى مشارف الشارقة. تولى زمام قيادة الحلف آل بو فلاح من آل نهيان من بني ياس في إمارة أبوظبي، أما آل بوفلاسة فقد استقر غالبيتهم في دبي عام 1833 ومنهم آل مكتوم حكام إمارة دبي، وهذا الحلف (بني ياس) هو ما يهمنا في هذا البحث.

في عهد الشيخ شخبوط بن ذياب (1793-1816) أصبحت جزيرة أبوظبي المقر الرئيسي لقبيلة بني ياس وعاصمة الإمارة، وبذلك أضحت أبوظبي منذ مطلع القرن التاسع عشر ذات نفوذ سياسي واقتصادي مهم في المنطقة، واتساع نشاطها البحري، من حيث أعداد سفن الغوص، وبالتالي نمت صناعة اللؤلؤ، مما ساعد على توسع التجارة خاصة مع الهند التي كانت مركزا رئيساً مهماً لتجارة اللؤلؤ.[2]

(1) جمال زكريا قاسم، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها حتى نهاية حكمها في زنجبار، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 56-61.

(2) ج.ب كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ترجمة محمد أمين عبد الله، الكويت، مكتبة العمل، 1968، 32-38.

11111111.indd 21 08/10/2024 3:02:17 PM

خلال القرن التاسع عشر تمكن حكام آل نهيان بدءًا من الشيخ شخبوط بن ذياب الى الشيخ زايد بن خليفة من تحويل أبوظبي الى قوة إقليمية، وذلك من خلال:

1. استمرار زعامة آل بو فلاح بقيادة آل نهيان.
2. التأسيس لسياسة مستقلة مبنية على الاحترام المتبادل في العلاقات الخارجية.
3. اتخاذ أبوظبي منذ عهد شخبوط بن ذياب عاصمةً للإمارة لموقعها الاستراتيجي.
4. تحمل شيخ أبوظبي المسؤولية أمام الإنجليز في حال اندلاع أية خلافات مخالفة للاتفاقيات مع الإنجليز.
5. إقامة علاقات ودية مع البريطانيين.

وتولى سدة الحكم في أبوظبي بعد الشيخ شخبوط بن ذياب أبناؤه، حتى آل الحكم إلى الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط (1855- 1909) المعروف بزايد الأول، وهو جد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس الدولة، وسيأتي ذكره بالتفصيل في المبحث التالي.[1]

(1) مكتب الوثائق والدراسات، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي بين الأمس واليوم، 1969، 29-30.

11111111.indd 22 08/10/2024 3:02:17 PM

مدافن جبل حفيت في العين[1]

قطعة مجوهرات ترجع للعصر الحديدي (موقع ساروق الحديد)[2]

أقدم مسجد في مدينة العين، يعود تاريخه إلى أكثر من 1000 عام أي أنه بني في زمن الخلافة العباسية[3]

(1) أبوظبي للثقافة https://shorturl.at/krt89.
(2) جريدة البيان. https://shorturl.at/cfjpX
(3) العين الإخبارية. https://shorturl.at/lBEFM

11111111.indd 23 08/10/2024 3:02:17 PM

الأسطول البرتغالي في الخليج (رسم تصوري)[1]

(1) جريدة الإمارات اليوم. https://shorturl.at/ioOX8

11111111.indd 24 08/10/2024 3:02:17 PM

المبحث الثاني:

زايد بن خليفة الأول
(حاكم إمارة أبوظبي 1855-1909).

عرف الشيخ زايد الأول بالعدل وسرعة البديهة والقدرة على الإقناع، وكان دائماً يبذل كل ما في وسعه لتدارك الأزمات، والوساطة بين الأطراف المتنازعة. ازدهرت الحياة الاقتصادية في عهد الشيخ زايد الأول مثل صناعة السفن، واستخراج اللؤلؤ، والحركة الثقافية، وتأسست أول مدرسة في عهده، هذا فضلاً عن تشييد قلعة الجاهلي التاريخية.

كان زايد الأول بالفعل رجل المنطقة القوي، حتى لقبه الجميع بزايد الكبير تقديراً لمكانته وإجلالاً لما قام به من أعمال في عهده، وصلت فيها أبوظبي إلى أقصى درجات اتساعها ونفوذها بفضل حكمته وحنكته السياسية.

كان للاستقرار السياسي الذي نعمت به أبوظبي دوراً في النمو الاقتصادي حيث تفرّغ السكان لممارسة الغوص بحثاً عن اللؤلؤ والاتجار

11111111.indd 25 08/10/2024 3:02:17 PM

به، وانتشرت صناعة السفن وازدهرت المهن وعمّ الأمن والرخاء جميع أنحاء الإمارة.

وللتوسع في سيرة زايد الأول وسياساته بين المشيخة والإمارة، نعرض المطالب التالية:

- المطلب الأول: ولادته ثم ذهابه إلى بلدة اللية.
- المطلب الثاني: تولي زايد الحكم في إمارة أبوظبي.
- المطلب الثالث: بناء قصر الجاهلي.
- المطلب الرابع: رسائل زايد بن خليفة.
- المطلب الخامس: زايد والسياسة الدستورية لحكومة الإمارة.

11111111.indd 26 08/10/2024 3:02:17 PM

المطلب الأول: ولادته ثم ذهابه إلى بلدة اللية.

تزوج الشيخ خليفة بن شخبوط حاكم أبوظبي (1833-1845)، من موزة بنت عبد الله بن سيف الملقب بالهول وهو من قبيلة السودان بطن من بطون قبيلة بني ياس، وكان لموزة أخوان اثنان هما صالح وناصر، ورزق منها الشيخ خليفة بن شخبوط بثلاثة أبناء هم زايد وذياب وعوشه.[1]

أما سنة ولادته، فقد ذكر بعضهم أنه ولد عام 1812 معتمدين على تقرير الميجر كوكس وهو المقيم السياسي في مسقط، وذلك عندما زار البريمي والتقى بالشيخ زايد بن خليفة وكان ذلك في عام 1902 وكتب في تقريره إن زايد يبلغ من العمر تسعين عاماً. عند وفاة والده انتقل للعيش مع والدته وإخوته من أبوظبي إلى بلدة اللية في الشارقة، هناك نزلوا ضيوفاً عند عائلة بالهول السويدي أخوال الشيخ زايد بن خليفة، ويقال في رواية أخرى أن الشيخ زايد وخاله صالح وأمه وبقية العائلة نزلوا عند سيف بن حمد بن ناصر بن سالمين السويدي في شناص وبقوا هناك فترة ثم عادوا إلى بلدة اللية في الشارقة.[2]

(1) حماد عبد الله الخاطري، أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات من قبل الإسلام لغاية عام 1899م، ط1، 2010، 173.

(2) رسائل الملا حسين، تحقيق وشرح سعيد بن أحمد آل حامد، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، دار المتنبي، 1986، 400.

11111111.indd 27 08/10/2024 3:02:17 PM

المطلب الثاني: تولي زايد الحكم في إمارة أبوظبي.

حكم الشيخ سعيد بن طحنون بن شخبوط إمارة أبوظبي (1845-1855) بعد عمه خليفة بن شخبوط، وكان الشيخ سعيد قائداً شجاعاً ومقاتلاً بارزاً، عمل على توطيد العلاقات مع السعودية وسلطنة عمان، أما قصة سقوطه عن الحكم فقد شابها حديث كالأسطورة يتناقله الناس، وجاء فيها:

لم يلبث سعيد بن طحنون في الحكم إلا مدة يسيرة حتى مرض، فاحتجب عن الظهور، وقرر الشيخ سعيد أن يذهب لجزيرة قيس لكي يروح عن نفسه ويستعيد عافيته مع أخيه حمدان، وبقي أخوه صقر بن طحنون نائباً له. وكلما سئل عن أخيه أخبرهم بمرضه وانشغال أخيه حمدان بأمر تمريضه. واختيار زايد بن خليفة حاكماً لأبوظبي.

المطلب الثالث: بناء قصر الجاهلي

قرر الشيخ زايد أنه لابد أن يقضي أغلب أوقاته قريباً من البريمي التي أصبحت يوم ذاك كلها تحت نفوذه، فاختار قطعة أرض يمر قربها فلج ماء غزير المياه يسمى الجاهلي، وهناك بنى قلعته وقصره المعروف إلى يومنا هذا باسم قلعة الجاهلي وعلى باب القلعة توجد لوحة مكتوب عليها:

11111111.indd 28 08/10/2024 3:02:17 PM

فتح باب الخير في باب العلا حل فيه السعد بالعليـــا المنيفة
فتهاني العـــز قالت أرخـــوا دار جـد شاد زايـــــد بن خليفة

ومن حسن تدبير الشيخ زايد أنه لم يشأ أن يجعل خصومه يشعرون بالانكسار، فزار مسقط وحل المشكلة القائمة بينه وبين بلدة صحار وقبيلتي النعيم وبني كتب (الغافرية)، وتزوج من الشيخة حصة بنت راشد بن عبد العزيز بن حميد النعيمي، وبذلك ساد السلام بين القبيلتين، ثم إنه وفي تاريخ لاحق عين الشيخ أحمد بن محمد بن هلال الظاهري والياً على المنطقة ليقوم نيابة عنه بحل مشاكلها وإدارتها.[1]

المطلب الرابع: رسائل زايد بن خليفة

وهي عبارة عن 291 رسالة من عهد الشيخ زايد بن خليفة الذي اشتهر باسم زايد الكبير وزايد الأول الذي حكم إمارة أبوظبي من 1855 - 1909. وهي رسائل تبادلها مع أفراد عائلته وشيوخ القبائل والأعيان، وكلها تلقي الضوء على شخصية زايد الأول والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي سادت في عهده. وتمثل مصادر أرشيفية مهمة للباحثين، ولاسيما أنها دونت بأسلوب تلقائي وبلهجة الناس الذين عاشوا في تلك

(1) يوسف بن محمد الشريف، محمد بن سعيد بن غباش، الحوليات في تاريخ الإمارات، البحرين، فراديس للنشر والتوزيع، 2021، 182.

11111111.indd 29 08/10/2024 3:02:17 PM

الفترة، ولذا تفيض بالمفردات البدوية، وتشكل جُزءا هاما من تاريخ الإمارات وتراثها.[1]

وهذه الرسالة مثال على تلك الرسائل التي كتبها الشيخ زايد الأول:

(إلى جناب الأجل الأكمل حميد السجايا والشيم الأكرم الأعز الأحشم الأشيم أحمد بن محمد بن هلال الظاهري.....سلمه الله تعالى من كل آفة، وأمنه من كل مخافة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. المحبين إليك بخير، لا زلت كذلك إنه قادر مالك، وبعد: نعرفك أنه وصل عندنا راشد الدرمكي وسديناه في الحق الذي له ولا بقت له علينا حجة ولا دعوى. لتحيط بذلك علماً. هذا ما يلزم بيانه، ودم سالماً غانماً. والسلام

سلم لنا على أخيك هلال بن محمد، وغانم بن حموده[2]، وكافة العيال. هذا والسلام). بتاريخ 1 ربيع الأول 1320 هـ، الموافق 6 يونيو 1902م[3] .

(1) رسائل من عصر زايد بن خليفة (1836– 1909)، المركز الوطني للوثائق والبحوث – وزارة شؤون الرئاسة، ط1، 2009.

(2) جد والدي رحمهم الله.

(3) رسائل من عصر زايد بن خليفة (1836– 1909)، 531.

11111111.indd 30 08/10/2024 3:02:18 PM

المطلب الخامس: زايد والسياسة الدستورية لحكومة الإمارة

تولى زايد حكم إمارة أبوظبي بعد ابن عمه الشيخ سعيد بن طحنون والذي حكم في الفترة من عام 1845- 1855، وذلك بعد اختياره من أعيان بني ياس، وقد بدأ زايد حكمه بتوطيد الإدارة الداخلية وتنظيم السلطة في إمارة أبوظبي وتوزيع المراكز الإدارية في مختلف مناطق الإمارة.

فاستطاع من خلال تحقيق الأهداف الاجتماعية وتعزيز المصلحة العامة، أن يرتقي بنظام حكومة القبيلة والمشيخة إلى حكومة الإمارة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي الذي يؤدي إلى تطوير منتظم في كل شيء. ولكي ينفذ ذلك كان عليه أن يبدأ بنفسه، فجعل يومه منتظماً ودقيقاً، فيكون في البرزة أي المجلس في صدر النهار، ينظر في أمور الإمارة، فإذا حل الظهر صلى بالجماعة وتناول وجبة الغداء مع من معه من الرجال، وبعد صلاة العصر يعود للبرزة حتى العشاء ينظر فيما يرد إليه من أخبار ويشاور مستشاريه من القبائل.

فأصبحت البرزة مجلساً وبلاطاً للسلطة، فهي المحور المركزي الذي يحفل بالكثير من الرموز التي تنبثق عنها قنوات السلطة، وكانت تلك المراكز على الشكل التالي:

11111111.indd 31 08/10/2024 3:02:18 PM

1. الشرع.
2. خزينة الإمارة وبيت المال.
3. النديب والمهام السياسية والعسكرية.
4. الكيتوب.
5. تطوير مجتمع العاصمة أبوظبي.
6. تطوير مجتمع مدينة العين.
7. تطوير مجتمع البادية.[1]

(1) فاطمة الصايغ، رسائل السركال: تاريخ الإمارات العربية المتحدة المستخلص من رسائل الوكيل الوطني في الشارقة 1852–1935، 1999، 297.

11111111.indd 32 08/10/2024 3:02:18 PM

زايد بن خليفة الأول (حاكم إمارة أبوظبي 1855-1909).

الشيخ زايد بن خليفة الأول (حاكم أبوظبي 1855-1909) [1]

الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان «زايد الأول أو زايد الكبير، حاكم أبوظبي 1855-1909 م
الصورة أخذت عام 1904م في قصر الحصن - أبوظبي [2]

(1) دائرة البلديات والنقل. https://shorturl.at/floG3

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. rb.gy/qjiy71

11111111.indd 33 08/10/2024 3:02:18 PM

الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان في مجلسه في قصر الحصن أكتوبر عام 1963[1]

الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي (1928–1966) يستقبل ممثل شركة آدما في قصر الحصن 1966[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://rb.gy/sewsua

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://rb.gy/u27tjk

11111111.indd 34 08/10/2024 3:02:18 PM

زايد بن خليفة الأول (حاكم إمارة أبوظبي 1855-1909).

قلعة الجاهلي، العين (1960-1962)[1]

قلعة الجاهلي- العين[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://rb.gy/twrzz5

(2) ديوان ممثل الحاكم (منطقة العين). https://tinyurl.com/47dpppru

11111111.indd 35 08/10/2024 3:02:18 PM

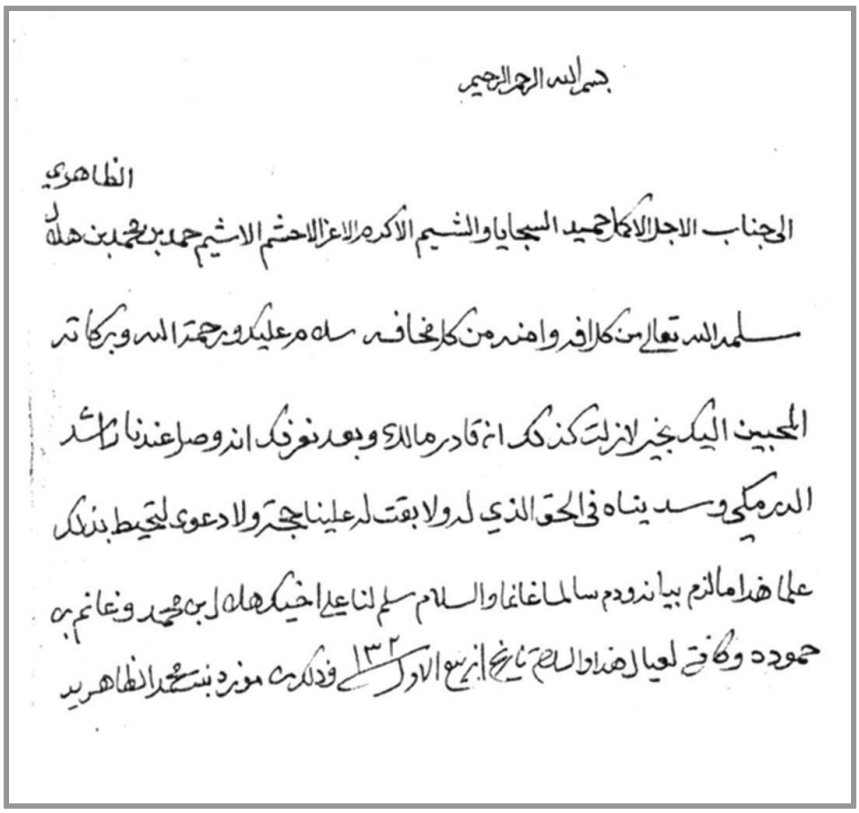

بسم الله الرحمن الرحيم

الظاهري

الى جناب الاجل الاكرم حميد السجايا والشيم الاكرم الاعز الاحشم الاشيم حمد بن محمد بن هلال

سلمه الله تعالى من كل افة وامنه من كل مخافة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحبين اليكم بخير لازلت كذلك انه قادر مالك وبعد نعرفك انه وصل عندنا راشد

الدرمكي وسدينا له في الحق الذي له ولا بقت له علينا حجة ولا دعوى لتحيط بذلك

علما هذا ما لزم بيانه ودم سالما غانما والسلام سلم لنا على اخيك هلال بن محمد وغانم بن

حموده وكافة لعيال هذا والسلام تاريخ ازبع الاول ١٣٢٠ وذلك من مورد بن محمد الظاهري

من كتاب رسائل زايد بن خليفة، كتبت بتاريخ 1 ربيع الأول 1320 هـ
الموافق 6 يونيو 1902م[1]

(1) كتاب رسائل من عصر زايد بن خليفة (1836- 1909)، 531.

11111111.indd 36 08/10/2024 3:02:18 PM

الوكيل المحلي للمعتمدية البريطانية
عيسى بن عبد اللطيف السركال (يسارًا) مع المعتمد البريطاني
والشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم في الثلاثينات[1]

(1) جريدة الأيام. https://tinyurl.com/2hpnfk89

11111111.indd 37 08/10/2024 3:02:18 PM

المبحث الثالث:

زايد بن سلطان آل نهيان
الشخصية والنشأة

استلم والد الشيخ زايد الحكم في إمارة أبوظبي ببلوغ الشيخ زايد عامه الرابع، وعمل والده على تحسين العلاقة الدبلوماسية مع دول الجوار. وهذا أدى لجعل مكانته بين أفراد شعبه كبيرة. كان الشيخ زايد يواظب على حضور مجلس والده، ويستقبل معه المواطنين ويستمع لمشاكلهم وهمومهم للحاكم، وهذه الأحداث جعلت الشيخ زايد واعياً ومتفهماً وصاحب خبرة وهو في سن صغيره.

- **يضم هذا المبحث المطالب التالية:**
- المطلب الأول: مولده
- المطلب الثاني: والده سلطان بن زايد آل نهيان
- المطلب الثالث: والدته سلامة بنت بطي القبيسي

11111111.indd 38 08/10/2024 3:02:18 PM

المطلب الأول: مولده

ولد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، في مدينة العين عام 1918، حيث كانت تعد أكبر المجمعات الحضرية في إمارة أبوظبي في تلك الفترة، وتضع وثيقة أخرى مولده عام 1916م. وتختلف هذه المصادر عن كافة المراجع الأخرى التي كُتبت في سيرة زايد والتي جعلت مولده 1918م في قصر الحصن في أبوظبي على القول الراجح منها، وهو الابن الرابع للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الذي حكم أبوظبي بين عامي 1922 وحتى وفاته عام 1926، وسمي تيمناً بجده الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (زايد الأول) الذي حكم الإمارة من عام 1855 وحتى عام 1909.[1]

ويعود من ناحية أمه الشيخة سلامة بنت بطي بن خادم بن نهيمان القبيسي، وقد كان لهذه السيدة أثر تربوي كبير في أبنائها الأربعة: شخبوط المولود في 1903م، وهزاع المولود في 1905م، وخالد المولود في 1907م، وزايد أصغر إخوته الذي حمل اسم جده، بالإضافة إلى بنت واحدة هي مريم بنت سلطان.[2]

(1) جوينتي، ماتيرا، زايد من التحدي إلى الاتحاد، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة، الأرشيف الوطني، 2018، 2.

(2) عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، أبوظبي- الإمارات، مركز الوثائق والبحوث، 2004، 254.

11111111.indd 39 08/10/2024 3:02:18 PM

المطلب الثاني: والده سلطان بن زايد آل نهيان

لم يعاصر الشيخ زايد بن سلطان جده زايد بن خليفة، ولكنه نشأ متعلقاً بأخباره حريصاً على تتبعها ممن عاصره وروى عنه، فلا عجب أن يتأثر بشخصيته حتى وصفه البعض بأنه كجده زايد بن خليفة في قيادته وسياسته.

والده هو سلطان بن زايد بن خليفة، كان ملازماً وإخوانه لمجلس والده، وتنقل بينهما وبين مدينة العين التي كان يعيش فيها أخوه الشيخ خليفة بن زايد. تولى الشيخ سلطان بن زايد الحكم في إمارة أبوظبي ما بين (1922-1926)، وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ حمدان في التاسع والعشرين من أغسطس لعام 1922م، واستمر خلال فترة حكمه على علاقات طيبه مع جيرانه، وكان ذا حكمة ومقدرة على فصل المنازعات ونشر الأمن في المنطقة.[1]

اهتم الشيخ سلطان بتعمير إمارة أبوظبي والمناطق التابعة لها، وبعد توليه الحكم أمر بحفر فلج في العين استغرق إنجازه عامين كاملين، مما أدى إلى ازدهار قرية المويجعي التي كانت حوله، كما بنى له قصراً شرقي العين بعد وفاة والده زايد الكبير، ولا يزال موجوداً حتى يومنا هذا. عرف عنه

(1) حمدي تمام، زايد بن سلطان آل نهيان: القائد والمسيرة، 1981، 42.

11111111.indd 40 08/10/2024 3:02:18 PM

نظم الشعر، ومن أشهر الأبيات التي لا زالت تغنى حتى يومنا هذا، رده على الشيخ بطي بن سهيل آل مكتوم عندما أعطى الشيخ سلطان الحصان ربدان للشيخ راشد بن أحمد المعلا حاكم أم القيوين، فقال:

يا شيخ تكفي الهم والأحـــزان ما مات من خلف ولـــــد
يا ما عطينا غاليات اثمـــــــان عيلات في رد السنـــــد[1]

وقد تركت علاقة الشيخ زايد بوالده الشيخ سلطان على الرغم من قصرها بصمات واضحة في شخصيته اللاحقة إذ كان الشيخ زايد محط عناية أبيه ورعايته خلال فترة حياته، فكان يرافقه في حله وترحاله، ويشهد في سنوات طفولته جميع مناسباته فعرفه عن قرب وأخذ عنه الكثير بما في ذلك هواياته كالقنص، وأصبح بذلك قدوته الذي يقتدي به في شؤون حياته، حتى أنه ظل طوال حياته يؤثر اللباس العربي البدوي التقليدي على غيره.

وقد استذكر زايد بعض أحداث تلك المرحلة من عمره، فقال:«كنت أعبر ووالدي الماء في السفينة من أبوظبي إلى الجانب الآخر، وكان في صحبتنا قرابة ثلاثين شخصاً، وفي الظلة البيضاء عند مؤخرة السفينة جلست

(1) سلطان العميمي، شعراء آل نهيان (من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين)، أبوظبي: أكاديمية الشعر، 2011، 230-292.

11111111.indd 41 08/10/2024 3:02:18 PM

ووالدي وإخوتي.... لقد كان وقتاً للرياضة والمغامرة المثيرة». لقد نهل منه الكثير من أبجديات الحياة العربية وقيمها، واستمر الأمر كذلك حتى كانت وفاة والده سنة 1926م.[1]

المطلب الثالث: والدته سلامة بنت بطي القبيسي

أدركت الشيخة سلامة بنت بطي منذ البداية أن الصلح خير للجميع، وأن القوة في الاتفاق، وأن المتنازعين تذهب ريحهم ولا يبقى لهم أثر، وتشير أحد التقارير البريطانية بتاريخ 26 أبريل 1962م إلى أن الشيخة سلامة جمعت أبناءها الأربعة عندما تولى شخبوط سدة الحكم عام 1928م، وأوصتهم بأن يكونوا يداً واحدة، وقد كان لهذه السيدة الفاضلة تأثير كبير في ابنها زايد غدا بعد ذلك من أبرز العناصر التي جعلته يفرد للمرأة في دولته مكاناً وضعها على قدم المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات، أما علاقة الشيخ زايد بوالدته الشيخة سلامة بنت بطي، فكانت علاقة وثيقة إذ كانت أحب الناس إلى نفسه، فهي معلمته ومربيته الأولى. تولت أمر رعايته بكل حنان بعد وفاة أبيه، فهونت عليه الكثير من مصاعب الحياة، وأصبحت مصدراً لقوته، فمنذ أن رحلت به إلى العين لم يغب عن

(1) كلود موريس، صقر الصحراء، أبوظبي: وزارة الإعلام والثقافة، 1975، 34-35.

11111111.indd 42 08/10/2024 3:02:18 PM

ناظرها، واجتهدت أيما اجتهاد في أن تغرس في نفسه حب السلام، ونبذ الصراعات وحب الخير. وقد قال زايد في هذا: « إنها إذا علمت أن أي إنسان يعيش في ضائقة وحالته غير مرضية، كانت تستدعيه وتقدم له كل ما تستطيع من مساعدة، وكانت إذا سمعت عن إنسان مريض اهتمت به (.....)، «كانت تحيطني برعايتها في ذهابي وإيابي». كما كانت هي المرشدة والموجهة له إذ قال عن ذلك:«إذا شعرت أنني أتحرك إلى أشياء خطرة كانت تحرص علي وتحاول أن تثنيني عن ذلك». ويذكر في سيرتها أنها كانت قيادية تعمل بصمت وتتسم ببعد النظر.[1]

وقد أدت الشيخة سلامة هذا الدور الإيجابي في تجنيب أبنائها تكرار الصراع على السلطة وبثت في وجدانهم مبدأ رفض العنف وتفضيل السلام على النزاع، وإنما حفظ ذلك استقرار النظام السياسي سواء في عهد الشيخ شخبوط أو إخوته، وهذا مما لا شك فيه دليل على أن المرأة العربية تؤدي دوراً في الشأن العام، وقد ظلت هذه الشيخة حتى وفاتها في عام 1970 مرجعاً هاماً لأبنائها في الشؤون الخاصة والعامة.[2]

(1) وجيه أبو ذكرى، زايد عن قرب، القاهرة: دار أخبار اليوم، 1991، 26.

(2) يوسف الهرمودي، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين (1964–1966)، أبوظبي – الإمارات، الأرشيف الوطني، ط1، 2014، 29.

11111111.indd 43 08/10/2024 3:02:19 PM

المطلب الرابع: تربيته وتعليمه

لم يدخل التعليم النظامي إلى الإمارات المتصالحة في النصف الثاني من القرن العشرين، وقبل هذا التاريخ كان هناك ما يعرف بالتعلم عن طريق الكتاتيب أو التعليم التقليدي (مرحلة المطاوعة)[1] وهو تعليم أقرب ما يكون إلى التعليم الديني، يقوم من خلاله المعلم بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية والكتابة وأحياناً مبادئ الحساب.

خلال طفولته تلقى الشيخ زايد مبادئ العلوم والمعارف على يد عالم دين والذي كان يسمى آنذاك «المطوع»، فحفظ القرآن الكريم وتعلم أصول الدين. وقد كان لنشأته في مدينة العين ومحيطها الصحراوي القاسي أثراً واضحاً في تكوين شخصيته، وقد أسهمت الأسرة والمجتمع والتعليم في صياغة شخصية الشيخ زايد، كما أسهمت البيئة الطبيعية بمكوناتها من صحراء وبحر ونخيل، وكل ما ارتبط بها من صيد وقنص وفروسية في تكوين تلك الشخصية. فقد تلقى زايد فن الفروسية والتعامل مع البادية من مخالطته لكبار السن في مجلس أبيه في قصر الحكم.[2]

(1) المطوع: لفظ يطلق على إنسان تطوع لتدريس الأولاد القرآن والدين والكتابة، أما في الاصطلاح فهو المعلم أو المدرس والمطوع هو من يطوع مهنته لتكون ذات علاقة بدينه، فيقوم بتعليم الأولاد القرآن، ويقرأه للمرضى ويقوم أخرى كالإمامة والخطابة. عارف الشيخ، تاريخ التعليم في أبوظبي في الفترة (1902–1972)، دبي، مطبعة بن دسمال، ط1، 2008، 141.

(2) الهرمودي، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين، 34.

11111111.indd 44 08/10/2024 3:02:19 PM

كما تلقى زايد فن الفروسية والتعامل مع البادية من مخالطته لكبار السن في مجلس أبيه في قصر الحكم. وكان زايد محباً للإبل يرعاها ويعرف من أوجاعها وأدوائها كافة ما يعرفه البدو، ولعل سباقات الهجن واهتمام الشيخ زايد بها من أهم الدلائل على حبه لهذا الحيوان.[1]

اكتسب زايد لدى قومه لقب (شيخ الصحراء) عن جدارة بفضل نشأته وخبرته ومعرفته بالأرض والناس من حوله، وقد أطلق عليه هذا اللقب البدو أنفسهم الذين كانوا يقولون بفخر وإعجاب: (زايد بدوي، فهو خبير بالجِمال، ويركبها كواحد منا، ويعرف القنص، ويجيد القتال). حتى المسؤولون البريطانيون المعاصرون ومندوبو شركات النفط الذين زاروا العين كانوا معجبين به جداً، وينسبون صفات رفيعة إلى هيبة حضوره وشخصيته الجذابة وسجاياه المحببة، ومن أول هذه الأوصاف وأبلغها ما خطه قلم الرحالة السير ولفرد ثسجر (مبارك بن لندن) إذ يقول في وصف: « ذو وجه ينضح ذكاء وقوة وعينين ثاقبتين متأملتين وكان هادئاً ولكن حضوره مهيب».[2]

(1) إبراهيم، أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، 257- 259.

(2) ويلفرد ثيسجر، الرمال العربية، ترجمة إبراهيم مرعي، دبي - الإمارات، موتيفيت للنشر، 1992، 235.

11111111.indd 45 08/10/2024 3:02:19 PM

في مسيرة القائد زايد بن سلطان آل نهيان ثلاث فترات واضحة:

- الفترة الأولى: منذ وجوده في العين حاكماً للمنطقة الشرقية عام (1946) وحتى توليه الحكم عام (1966).
- الفترة الثانية: منذ توليه منصب حاكم إمارة أبوظبي في السادس من أغسطس عام 1966 وحتى الثاني من ديسمبر 1971 يوم اختير رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- الفترة الثالثة: منذ رئاسته لدولة الإمارات عام 1971 وحتى عام 2004،[1] وسيأتي تفصيلها في المباحث التالية.

(1) محمد مرسي عبد الله، زايد ابن الصحراء صانع الحضارة، أبوظبي- المركز الوطني للوثائق والبحوث، وزارة شؤون الرئاسة، 2014.، 22.

11111111.indd 46 08/10/2024 3:02:19 PM

سلطان بن زايد (حاكم أبوظبي 1922– 1926)[1]

الشيخ هزاع بن سلطان ولد في عام 1905 وتوفي في عام 1958[2]

الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، والشيخ خالد بن سلطان آل نهيان، والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، في قصر الحصن[3]

(1) مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/4595dw5v

(2) كتاب القائد والمسيرة، حمدي تمام، 56.

(3) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/3xs6mzfy

11111111.indd 47 08/10/2024 3:02:19 PM

الشيخة سلامه بنت بطي (في الوسط) مع مجموعة من النساء[1]

(1) مكتب المؤسس. https://tinyurl.com/4yzbs65z

11111111.indd 48 08/10/2024 3:02:19 PM

المبحث الرابع:

العين نقطة الانطلاق الأولى

نظراً للإمكانيات الواعدة التي يمتاز بها أخوه الأصغر زايد اختاره الشيخ شخبوط حاكم أبوظبي، دون بقية أعضاء الأسرة الحاكمة الكبار ليكون والياً له في القطاع التابع لأبوظبي من واحة البريمي، وكان زايد آنذاك قد بلغ العشرينيات من عمره، أما واحة البريمي فكانت ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية وحيوية للإمارة.

- **ويشمل هذا المبحث المطالب التالية:**
- المطلب الأول: تاريخ المنطقة.
- المطلب الثاني: جغرافية العين.
- المطلب الثالث: زايد حاكم لمنطقة العين.
- المطلب الرابع: التطورات في عهد الشيخ زايد.

11111111.indd 49 08/10/2024 3:02:19 PM

المطلب الأول: تاريخ المنطقة

لا توجد معلومات محددة عن منطقة العين بعد وصول البرتغاليين إلى الخليج العربي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، لكن عندما تداعت أسس الهيمنة البرتغالية، وظهور دولة اليعاربة في عمان، أسهمت

قبائل العين بحكم الموقع الجغرافي القريب من عمان في جهود خروج البرتغاليين من عمان بقيادة اليعاربة.

لكن دولة اليعاربة انهارت في مطلع القرن الثامن عشر مع ظهور عدة قوى إقليمية أخرى هي:

- البوسعيدي في عمان.
- القواسم في الساحل.
- بني ياس في الظفرة.[1]

تعزز نفوذ بني ياس في منطقة العين في عهد الشيخ زايد بن خليفة الأول، الذي عمل جاهداً في عام 1869م على ترسيخ قواعد النفوذ هناك، فقام بشراء المزيد من الأراضي الزراعية واستصلاحها وحفر الآبار، كما عمل على تشكيل تحالفات قبلية عن طريق الزواج والمصاهرة.[2]

(1) عائشة السيار، دولة اليعاربة في عمان وشمال إفريقيا في الفترة (1624– 1741)، أبوظبي مطابع دار صحف الوحدة، الطبعة 2، 1992، 123.

(2) فراوكه هيرد باي، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترجمة: عايدة بني خوري، موتيفيت ميديا جروب، دبي، 2020، 51–52.

11111111.indd 50 08/10/2024 3:02:19 PM

ووضع الشيخ زايد بن خليفة خطة استراتيجية إدارية خاصة بالعين، حيث اعتمد في إدارتها على أبناء قبائلها، فولى عليها الشيخ أحمد بن هلال الظاهري وجعله ممثلاً عنه في المنطقة، حتى وفاة بن هلال عام 1936م، ثم تولى علي بن غانم بن حمودة الظاهري[1] الإدارة حتى عام 1946م، وهذه هي السنة التي تولى فيها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إدارة منطقة العين ممثلاً عن حاكمها الشيخ شخبوط بن سلطان.[2]

المطلب الثاني: جغرافية العين

جاء اسم العين بحكم وقوعها قرب نبع من المياه الجوفية[3]، وتشكل العين المنطقة الشرقية من إمارة أبوظبي، وتتكون من عدة قرى متفرقة، يحد هذه المنطقة من الشمال الشارقة ودبي، ومن الغرب العاصمة أبوظبي، ومن الشرق سلطنة عمان، ومن الجنوب يحدها جبل حفيت[4].

تنقسم الأرض التي تضم هذه المنطقة إلى سهل تحيط به جبال الحجر من الشرق والشمال الشرقي، ثم الواحات في العين والقطارة والمسعودي

(1) جد الكاتبة.

(2) إبراهيم، أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، 266.

(3) محمود إبراهيم مصطفى، مدينة العين والمنطقة الشرقية، العين، دائرة البلدية اعلين، إدارة العلاقات العامة، ط1، 1982، 15.

(4) أحمد حسن إبراهيم، الموقع والموضع وأثرهما على العمران في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة رسائل جغرافية، الكويت، العدد 174، 1994، 26.

11111111.indd 51 08/10/2024 3:02:19 PM

والهيلي والجيمي والمريجب التي تعد من أقدم مراكز الاستقرار البشري في المنطقة.[1]

أما المناخ السائد في منطقة العين فهو المناخ المداري الذي ترتفع فيه الحرارة صيفاً وتنخفض شتاءً. وتعتبر منطقة العين واحدة من المراكز الرئيسية الهامة في صحراء شبه الجزيرة العربية، واستمدت أهميتها تلك من موقعها المتحكم في الطرق التجارية المؤدية إلى المناطق الداخلية من عمان، وتلك القادمة من جنوب وشرق السعودية، كما شكل ذلك الموقع حلقة وصل ما بين المدن الساحلية كدبي وأبوظبي من جهة والداخل الصحراوي من جهة أخرى، ومما أسهم في تكريس تلك الأهمية تمتعها بوفرة المياه الجوفية التي تظهر على شكل آبار وأفلاج جارية، فضلاً عن خصوبة تربتها وهو ما يندر في المناطق الصحراوية.[2]

المطلب الثالث: زايد حاكم لمنطقة العين

وقع اختيار الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبوظبي (1928-1966)، على أخيه الأصغر ليكون نائباً عنه في منطقة العين، ويتولى إدارتها.[3]

كان الشيخ زايد على دراية بشؤون المنطقة وأحوال أبنائها إذ مكنته

(1) الهرمودي، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين، 15.

(2) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 11.

(3) المرجع السابق،15.

11111111.indd 52 08/10/2024 3:02:19 PM

نشأته بين القبائل هناك من الفهم العميق لطبيعتها وطبيعة أهلها كل ذلك لأن يسلك مسلكاً جديداً في إدارته لمنطقة العين. فقد كانت لديه الرؤية الثاقبة والمعرفة بمعادن الرجال، فقام الشيخ زايد بتهيئة المكان المناسب لتنفيذ تلك السياسة، فقام ببناء قلعة المربعة سنة 1948م، لتكون مركزاً إدارياً فيه كل مهامه حسب اختصاصه. وفي ظل عدم توافر الخبرات الإدارية المؤهلة، استعان الشيخ زايد برجال القبائل في إدارة المناطق التابعة للعين، فاختار الرجال القادرين على التعامل مع الناس وتسيير الأمور الإدارية. استعان بهم في عدد من القطاعات كقاطع الزراعة والقضاء والفصل في الميراث والإشراف على الأفلاج وصيانتها وتوسيعها، واستقبال شكاوى الناس وحلها.[1]

المطلب الرابع: التطورات في عهد الشيخ زايد

شملت التطورات في عهد الشيخ زايد عدداً من القطاعات منها:

- **الاقتصاد.**

سعى الشيخ زايد إلى تحويل منطقة العين من مجموعة قرى إلى مركز اقتصادي مزدهر، مستفيداً في ذلك من الأهمية التجارية التي حظيت بها

(1) الهرمودي، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين،38-39.

11111111.indd 53 08/10/2024 3:02:19 PM

منطقة العين، وكذلك من النشاط الذي دبّ في القطاع الزراعي نتيجة الإصلاحات التي قام بها.[1]

ولم يكن في منطقة العين قبل تولي الشيخ زايد شؤونها سوق محدد، فقد كان الناس يعرضون بضاعتهم تحت شجرة كبيرة معمرة في إحدى الساحات وكانت تعرف بقرطة غزول. وفي الأربعينات تم تشييد ثمانية حوانيت في منطقة العين، ولكن بعد مدة خربت، ولم تكن تفي بالغرض الذي بنيت من أجله، مما جعل السكان يعتمدون على سوقي البريمي وحماسة، فأسس الشيخ زايد أول سوق تجاري في منطقة العين سنة 1958م، مما أسهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية في المنطقة.[2]

• الزراعة

تعد منطقة العين منطقة زراعية في المقام الأول، فهي تشكل العمود الفقري لاقتصادها، لكن في الأربعينات من القرن الماضي شهدت المنطقة تدهوراً كبيراً نتيجة شح المياه، وبسبب ضعف الأحوال المالية الأمر الذي منع وضع الحلول المناسبة لحل المشكلة، مما أدى إلى هجر المزارعين لمزارعهم.

(1) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 40.

(2) لزلي ماكلوكلين، تاريخ الإمارات العربية المتحدة (مختارات من أهم الوثائق البريطانية 1797-1965)، تحقيق محمد مرسي عبد الله، لندن- مركز لندن للدراسات العربية،1997، 3/ 292.

11111111.indd 54 08/10/2024 3:02:19 PM

وإدراكاً من الشيخ زايد لأهمية الزراعة وأنها تشكل المصدر الرئيسي لدخل السكان، سعى جاهداً لإحياء هذا النشاط، وإعادة مكانتها الزراعية المرموقة، فعمل على تطوير إنتاج المنطقة من التمور والمحاصيل الزراعية الأخرى، من خلال تطوير القطاع الزراعي ووضع ثلاث أولويات عمل على تحقيقها وهي:

- حفر أفلاج جديدة وإصلاح وترميم الأفلاج القديمة.
- إصلاح نظام السقاية.
- التوسع في الرقعة الزراعية.[1]

- **التعليم**

اجتاز التعليم في منطقة العين خطوة إلى الأمام من تعليم (المطوع) إلى تعليم شبه نظامي، وهو تعليم وسط بين التقليدي والحديث، وتم بدعم بعض التجار الذين أدركوا مدى حاجة مجتمعهم إليه، فساهموا بمجهوداتهم الخاصة في ظهوره، إلا أن ولادة هذا النوع من التعليم في منطقة العين كان مختلفاً، فقد جاء نتيجة جهود حاكم العين الشيخ زايد. فعلى الرغم من أن اهتمامه في ذلك الوقت كان منصباً على توفير الحاجات الأساسية لسكان

(1) هلال الكعبي، عبقرية زايد في الزراعة والبيئة، ديوان سمو ولي عهد أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008، 58.

11111111.indd 55 08/10/2024 3:02:19 PM

المنطقة إلا أن فكرة التنمية البشرية بواسطة العلم لم تكن غائبة عن ذهنه، فطالما ردد مقولة: «العلم بصر ونور يهدي الإنسان إلى الطريق السوي، ويقود الأمم إلى العز والمجد». [1]

أسس الشيخ زايد المدرسة الفلاحية في المويجعي سنة 1956م، فكانت أول مدرسة في منطقة العين، وكانت المواد التي يتم تدريسها القرآن الكريم واللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب، وكانت وفقاً للمنهج الكويتي، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الرياضية، وتم إنشاء فرقة الكشافة، وكان الطلاب يتدربون على الرماية، وعلى أصول الزراعة وكيفية الري.[2]

• الصحة

كانت الأوضاع الصحية في منطقة العين سيئة للغاية، إذ كانت تفتقر إلى الطب الحديث والمتطور، فانتشرت فيها الكثير من الأمراض التي فتكت بالسكان كالجدري والحصبة، والملاريا والسل، والتراخوما. وقد ساعد عدم وجود وعي صحي بين السكان على انتشار الكثير من هذه الأمراض، فنتج عن ذلك الكثير من الوفيات لاسيما بين الأطفال والأمهات، إذ بلغت نسبة

(1) الشيخ، تاريخ التعليم في أبوظبي، 351.

(2) الهرمودي، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين، 50.

11111111.indd 56 08/10/2024 3:02:19 PM

وفيات المواليد 50 ٪ ونسبة وفيات الأمهات 35٪.[1]

أخذ الشيخ زايد يتلمس الطريقة لتطوير هذا القطاع في الخارج، من بينها فرنسا التي قام بزيارة مستشفياتها عام 1953م، فقد أبدى رغبته في إنشاء مستشفى في منطقة العين بدلاً من أبوظبي لأنها ستقدم خدماتها إلى منطقة أكبر، وإلى عدد من الناس أكثر.[2]

أخذ الوضع الصحي في منطقة العين منحى آخر مع ظهور شكل جديد من الخدمات الصحية، بظهور عيادة صحية خاصة تستقبل المرضى، كعيادة الدكتور سليمان في منطقة النيادات سنة 1956م.[3]

وحرص الشيخ زايد على الارتقاء بالخدمات الصحية، فوجه رسالة إلى الدكتور تومس الطبيب في مسقط، يطلب تزويده بأطباء فرشح الدكتور بات كندي الذي قدم إلى منطقة العين وعقد اجتماعاً مع الشيخ زايد سنة 1959م، تم خلالها التحضير فيه لإنشاء مستشفى الواحة، الذي افتتح رسمياً في العشرين من نوفمبر سنة 1960م، ليكون هذا بداية الحقيقية للرعاية الصحية ليس في منطقة العين بل في إمارة أبوظبي كلها.[4]

(1) المرجع السابق، 54.

(2) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 36.

(3) الهرمودي، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين، 56.

(4) أبو ذكرى، زايد عن قرب، 38.

11111111.indd 57 08/10/2024 3:02:19 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع أفراد من عائلته في العين، 1948م [1]

صورة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وياسر بن حمود
خارج قلعة المويجعي في العين1949م [2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/ffhstw97
(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mr8am5xk

11111111.indd 58 08/10/2024 3:02:20 PM

قلعة المربعة- مدينة العين[1]

واحات النخيل في العين[2]

(1) ديوان ممثل الحاكم، منطقة العين. https://tinyurl.com/mrykxdp5

(2) أبوظبي للثقافة. https://tinyurl.com/bdesp33v

11111111.indd 59 08/10/2024 3:02:20 PM

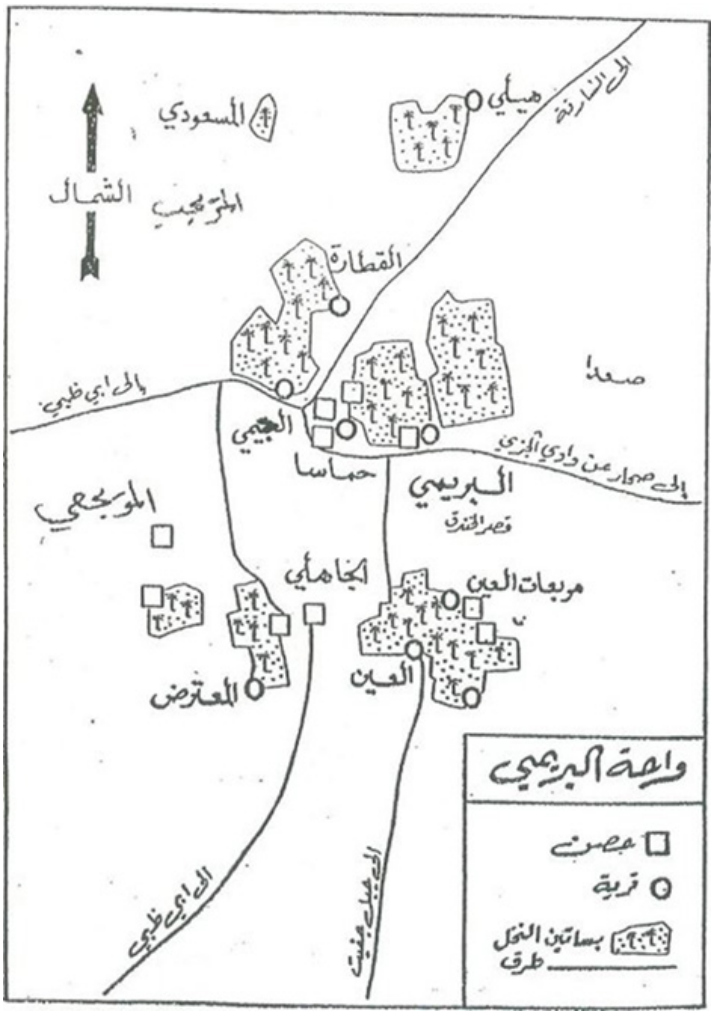

خريطة قديمة للعين وتظهر فيها أسماء المناطق وواحات النخيل والقلاع[1]

(1) كتاب أبوظبي واتحاد الإمارات العربية، محمود بهجت سنان، مطبعة دار البصرى- بغداد، الطبعة الأولى، 1969، 253.

11111111.indd 60 08/10/2024 3:02:20 PM

سري
دار الاعتماد السياسي
أبوظبي
٣ سبتمبر ١٩٥٨

دي. اف. هاولي
المعتمد السياسي لصاحبة الجلالة
الإمارات المتصالحة
دبي

لقد قضيت أسبوعاً في منطقة العين بين ٢٣ و ٣٠ أغسطس. وفي اليومين الأولين رافقني إدريك ورسنوب الذي أخذته في جولة حول المستوطنات وعرفته على بعض كبار الأعيان، وكذلك أنتوني وود من دار المقيم السياسي. وبما أنني لم أبحث بتقرير تفصيلي حول شؤون المنطقة منذ مدة طويلة، أقترح في هذا الكتاب أن أتطرق إلى التطورات والتغيرات الرئيسية التي حصلت في الواحة منذ التقرير الذي أرفقته بكتابي رقم ٢٥/١٠١١/ ٥٧ المؤرخ ٢٤ إبريل ١٩٥٧ (المرسل إلى وزارة الخارجية ضمن رسالة دار الاعتماد رقم ٦٥ (٥٧/١٥/١٠٨٠١) وتاريخ ١٦ مايو ١٩٥٧)، وكذلك لتغطية القضايا الخاصة التي طلبت مني أن أتحراها.

٢- كان التطور الأكثر أهمية في قطاع أبوظبي هو افتتاح السوق الجديدة في العين في مطلع هذا الصيف. وقد موّل الشيخ زايد هذا المشروع بالكامل ومع أنه كلفه أكثر من ١٠٠٠٠٠ روبية، إلا أنه لا يتقاضى أي بدل إيجار عن استخدام الحوانيت التي يصل عددها إلى ٢٥ حانوتاً تقريباً في السوق الذي بني على شكل شارع مغطى. وكما كان متوقعاً وربما كان الشيخ زايد نفسه يقصد ذلك من وراء بنائه، فقد اجتذب افتتاح هذه السوق عدداً من التجار من خارج قطاع أبوظبي، بما في ذلك بعض التجار من قرى مسقط وتاجر أو تاجرين من الشارقة ودبي أسسوا لأنفسهم إلى جانب تجار العين. كما كان من شأن هذه السوق سحب الأعمال التجارية من سوقي البريمي وحماسة اللتين أصبحت حوانيتهما الآن رديئة ومتداعية وقليلة السلع والزبائن - بالمقارنة مع السوق الجديدة المزدهرة في العين، حيث تعرض للبيع تشكيلة من السلع أوسع مما يتوفر في أبوظبي.

صورة من الوثائق البريطانية بتاريخ 3 / 9/ 1958 حول إنشاء سوق العين [1]

(1) كتاب تاريخ الإمارات العربية المتحدة مختارات من أهم الوثائق البريطانية، تحقيق محمد موسى عبدالله، مركز لندن للدراسات العربية، 1997، 3/ 294

11111111.indd 61 08/10/2024 3:02:20 PM

مستشفى كند في العين سنة 1960، وتظهر في الصورة الدكتورة ماريان كينيدي[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/25mhrt8r

11111111.indd 62 08/10/2024 3:02:20 PM

٢٩٢ الشيخ زايد يعزز الزراعة في العين

التقرير الاقتصادي رقم ٢ لعام ١٩٦٢
الأشهر من أول إبريل حتى ٣٠ يونيو

أعده المعتمد السياسي في أبوظبي

الزراعة

١٣- قدم الشيخ زايد بن سلطان شقيق الحاكم قدراً كبيراً من التشجيع لسكان منطقة العين لاستغلال مصادر المياه الوفيرة والتربة الخصبة إلى حد معقول لتحسين الزراعة فيها. وقد صرف مضخات، معظمها من صنع هندي وياباني لصغار المزارعين بطريقة التقسيط المريح جداً. وقد طلب جراراً وعدداً من المعدات الزراعية من إنجلترا. ويجري طلب البذار وأشجار الفاكهة لزراعتها في الخريف وذلك من الولايات المتحدة والهند، وتجري مفاوضات لتعيين مستشار زراعي ومساعد له لكي يقيما في الواحة على نفقة الشيخ زايد. وهذه بوادر مشجعة جداً، ويؤمل أن تصل منطقة العين قريباً إلى مستوى إنتاجية رأس الخيمة المشهورة أصلاً في الإمارات المتصالحة بفاكهتها وخضارها.

صورة من الوثائق البريطانية بتاريخ 1962 حول الدعم الزراعي للشيخ زايد للمزارعين[1]

(1) كتاب تاريخ الإمارات العربية المتحدة مختارات من أهم الوثائق البريطانية، تحقيق محمد موسى عبدالله، مركز لندن للدراسات العربية، 1997، 292/3.

11111111.indd 63 08/10/2024 3:02:20 PM

المبحث الخامس:

حاكم إمارة أبوظبي

تولى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في أبوظبي في السادس من أغسطس 1966، ومنذ ذلك الحين، بدأت سنوات حافلة بالعطاء والعمل الدؤوب لتنمية إمارة أبوظبي في مختلف المجالات. وشهدت إمارة أبوظبي بعد سنوات قليلة من تولي الشيخ زايد لمقاليد الحكم فيها، تحولات جذرية في زمن قياسي، حيث تم تنفيذ مئات المشاريع في البناء والتشييد والتحديث والتطوير والخدمات، والتي شملت إقامة المساكن والتجمعات السكنية الحديثة، وبناء المستشفيات والعيادات والمدارس والجامعات والمعاهد والكليات والهياكل الأساسية للبنية التحتية من طرق وجسور وكهرباء ومياه وخدمات الاتصال والمواصلات، وغيرها من مرافق الخدمات الأساسية من أجل بناء دولة عصرية وتوفير مقومات الحياة الكريمة للمواطنين.

11111111.indd 64 08/10/2024 3:02:20 PM

- **ويتناول هذا المبحث المطالب التالية:**
- المطلب الأول: ما بين الشيخ زايد بن خليفة والشيخ زايد بن سلطان.
- المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الستينات.
- المطلب الثالث: توطين البدو.
- المطلب الرابع: مشاريع التنمية في أبوظبي.

المطلب الأول: ما بين الشيخ زايد بن خليفة والشيخ زايد بن سلطان

لقد عرف عن الشيخ زايد بن سلطان ولاؤه للأسرة وعلاقته القوية بها وبمرونة كبيرة في شخصيته، فلم ينس القسم الذي أداه أمام والدته بدعم إخوته، مما منعه من اتخاذ موقف وإجراءات صارمة غير لازمة، فقد كان يفضل أن يمارس سلطته في الداخل ويترك شؤون الساحل والنفط والبريطانيين لأخيه شخبوط بن سلطان، وأخيراً وبدعم من أفراد الأسرة الحاكمة الذين اتخذوا قراراً بالإجماع بأنه الخيار الأفضل والوحيد الذي يستحق أن يخلف أخاه بالإضافة إلى زعماء القبائل.

لم يعد أمام زايد أي خيار، لاسيما أنه أدرك أنّ القرار بات ضرورياً الآن وفي النهاية وافق على مطلبهم، وبسبب اقتناعه بأن أسلوبه التقدمي

11111111.indd 65 08/10/2024 3:02:20 PM

في إدارة التنمية والتطوير في أبوظبي سوف يعود بالفائدة الكبرى على الجميع.[1]

وهذا الأمر يذكرنا بجده الشيخ زايد بن خليفة عندما حكم إمارة أبوظبي منذ العام 1855م، يومها دُعي للقدوم إلى أبوظبي وانتُخب حاكماً جديداً خلفاً لابن عمه الشيخ سعيد بن طحنون، في البداية تذكر الروايات أن الشيخ زايد الأول رفض بلطف العرض الذي قدمه له أعيان القبائل، ثم أذعن لهم بعد أن اقتنع بأن قبوله لهذا المنصب هو الحل الوحيد للخروج من أزمة البلاد السياسية.[2]

هل تُلاحظ أمراً مشتركاً فيما بينهم؟

إن أعيان القبائل يستطيعون ممارسة حقهم في استبدال الحاكم على أساس مصلحة الجماعة، وكانوا يختارون من يعتقدون أنه المناسب لهذا المنصب من أفراد الأسرة الحاكمة (ديمقراطية الصحراء).

المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الستينات

كانت خدمات البنية التحتية كالإسكان والكهرباء والنقل والاتصالات في أبسط أشكالها البدائية، وقد وصفت العاصمة بأنها قرية صغيرة من

(1) جياني مايترا وعفراء الحجي، قصر الحصن تاريخ حكام أبوظبي 1793–1966، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة، 131–136.

(2) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 56.

11111111.indd 66 08/10/2024 3:02:20 PM

أكواخ سعف النخيل وبيوت الطين، يطل عليها الحصن والوكالة البريطانية. وكان الحصن وهو المبنى الضخم ذو الشرفات الواسعة يمثل مسكن الحاكم، إلى جانب السجن والمحكمة ومقر الحكومة. وكان هناك عدد قليل من المحلات، وعدد أقل من السيارات، كانت هناك محكمة شرعية واحدة في أبوظبي وأخرى في العين، وكان في أبوظبي محطة طاقة واحدة تنتج 3000 كيلو واط يشرف عليها مهندس كهربائي واحد، وفي العين كان عدد قليل فقط من وحدات توليد الكهرباء للقصور وبعض البيوت. وكان التنقل في العاصمة صعباً وغير ممكن إلا بواسطة لاندروفر أو مركبة من نوع جيب، ولم تكن هناك خدمات جوية داخلية ما عدا الرحلات المستأجرة التي كانت ترتبها شركات النفط لعامليها في الحقول النفطية، وكانت الوحيدة التي تسير رحلات ربط يومية من أبوظبي وإليها هي شركة طيران الخليج

كان التعليم في الإمارة بدائياً في أسلوبه(المطوع)، في عام 1960-1961 افتتح الشيخ شخبوط المدرسة الفلاحية في أبوظبي، وتم افتتاح أول مدرسة للبنات في عام 1963، أما في القسم الشرقي من أبوظبي(العين) فقد كان التعليم يتقدم بثبات وبإشراف مباشر من الشيخ زايد. أما الخدمات الطبية فيمكن القول إنها لم تكن موجودة عملياً، إذ كانت هناك عيادة واحدة في أبوظبي يشرف عليها طبيب واحد فقط، وكان مستشفى البعثة الأمريكية هو المستشفى الوحيد العامل في العين.[1]

(1) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 97-98.

11111111.indd 67 08/10/2024 3:02:20 PM

المطلب الثالث: توطين البدو

قضى الشيخ زايد عشرين عاماً في مدينة العين أحب القبائل وأحبته، وكان من خصال ذاك الرجل العظيم حرصه على تطوير حياة البدو، فكم من مرة حاول إقناعهم بسكن المدن، وأقام لهم المساكن التي تُلائم أمزجتهم ومتطلباتهم، وقد نجح في ذلك كثيراً، ومع ذلك فضلت بعض القبائل أن تعيش في الصحراء، وكان يعلم أن نقل البدو من حياة الصحراء إلى حياة المدن مرة واحدة ليس بالأمر السهل، وقد وفر لهم كل ما يحتاجون إليه من مال ومواد غذائية، وسيارات، ومضخات لرفع المياه.[1]

كان يحرص كل الحرص على ألا تبقى منافع الازدهار محصورة في حدود أبوظبي العاصمة، بل أن تصل إلى جميع مواطني الإمارة.[2]

المطلب الرابع: مشاريع التنمية في أبوظبي

كان من ضمن أولويات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: شقّ الطرقات، وبناء جسر يربط جزيرة أبوظبي باليابسة، وإقامة المدارس والمساكن والخدمات الطبية، وإنشاء ميناء ومطار، وتغير وجه أبوظبي بشكل كلي؛

(1) راشد النعيمي، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، دار كتّاب للنشر والتوزيع، ط2، 2012، 16.

(2) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 93.

11111111.indd 68 08/10/2024 3:02:20 PM

فغدت ورشة عمل في كل اتجاه، وأصبح صوت الآلات في كل حدب وصوب، وانتقل آلاف السكان من سكن «العشيش» إلى المنازل الحديثة، وامتدت الطرق الحديثة فوق رمال الصحراء، ودخلت المياه العذبة والكهرباء إلى كل بيت، وانتقل التعليم من نظام «المطاوعة» إلى النظام الحديث في التعليم، وانتشرت المدارس على اختلاف مراحلها في كل بقعة من البلاد، وفتحت عشرات الفصول الجديدة لنظام محو أمية لمن فاتهم قطار التعليم، وبدأت العيادات تقديم خدماتها الطبية للبدو في الصحراء بعد أن حرموا الرعاية الصحية طويلاً، ونجحت المسيرة في تعويض قرون من التخلف والجمود.

مع تولي الشيخ زايد حكم إمارة أبوظبي أَولى مع السنة الأولى مشاريع التنمية اهتماماً عاجلاً منها الطرق فقد عهد الشيخ زايد إلى مجموعة شركات آرابيكون بإعداد خطة عمرانية لأبوظبي والعين، وشق الطريق الساحلي (الكورنيش)، بالإضافة إلى مشاريع ثانوية أخرى مثل:

1. تصميم سوق لتجارة التجزئة.
2. حديقة ترفيهية.
3. مجموعة من الشقق.
4. 1500 بيت في العين تمنح مجاناً لمواطني أبوظبي.
5. 2000 بيت في أبوظبي.

11111111.indd 69 08/10/2024 3:02:20 PM

6. مدارس.
7. مساجد.[1]

- **ومن أهم المشاريع الحيوية التي تمت في عهده:**

- استكمال الأعمال الإنشائية في مطار البطين أول مطار مدني حديث في أبوظبي:

يعتبر مطار البطين أول مطار رسمي يحمل مواصفات المطارات الحديثة في إمارة أبوظبي حيث يرجع تأسيسه إلى عام 1969م، وقد بدأت الأعمال الإنشائية فيه في مايو 1966 في عهد حاكم أبوظبي السابق الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، وفي عام 1967 وضع الشيخ زايد بعد عام من حكمه اللبنة الأولى في تأسيس المطار الذي أصبح مدرجه فيما بعد مؤهلاً لاستقبال أول طائرة نفاثة تابعة لطيران الشرق الأوسط، بالإضافة إلى شركات أخرى تابعة لخطوط عالمية.[2]

- قوة دفاع أبوظبي:

أولى الشيخ زايد اهتمامه بموضوع الدفاع في أبوظبي قبل أن يصبح

(1) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 111.

(2) فاطمة مسعود المنصوري، دراسات تاريخية في تطور البنية التحتية في إمارة أبوظبي، أبوظبي الإمارات، نادي تراث الإمارات، 2016، 150-151.

11111111.indd 70 08/10/2024 3:02:20 PM

حاكماً، ففي عام 1965م اتفق الشيخ زايد مع حاكم أبوظبي شقيقه الشيخ شخبوط بن سلطان على ضرورة وجود قوات محلية، وتمت مناقشة هذا الأمر في أثناء زيارة خاصة إلى لندن في عام 1966م، منح الشيخ شخبوط شقيقه الشيخ زايد، الذي كان يشغل منصب رئيس دائرة المالية في أبوظبي الصلاحيات التي تخوله التفاوض مع وزارة الدفاع البريطانية لشراء معدات لقوة دفاع أبوظبي.

وانتدبت إليها الحكومة البريطانية ضابطين بريطانيين من كشافة عُمان المتصالحة. وبعد تسلم الشيخ زايد السلطة أظهر اهتماماً كبيراً بتعزيز قوة دفاع أبوظبي بصورة أكبر بصفته القائد الأعلى للدفاع في أبوظبي.[1]

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ مبارك بن محمد آل نهيان، و حمودة بن علي بن حمودة الظاهري، في حفل تخرج في كلية الشرطة 11 فبراير 1969[2]

(1) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 139-142.

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/5n72afaa

11111111.indd 71 08/10/2024 3:02:20 PM

قصر الحصن : أقدم بناء تاريخي في أبوظبي [1]

جواز سفر الامارات
المتصالحة

TRUCIAL STATES
PASSPORT

PASSPORT

جواز السفر

ABU DHABI
and
Dependencies
To all whom it may
concern:—

حكومة أبوظبي
وتوابعها
لكل من يقف على هذا:—

Greeting,

Honourable friends, the Officials of the Great Powers, and the Representatives of other Kingdoms abroad, are required and requested to allow the bearer to pass freely without let or hindrance and to afford them every assistance and protection of which they may stand in need.

Issued by the order of the Ruler of Abu Dhabi.

تحية،

نود ونرجو من الأصدقاء الكرام مسؤولو الدول العظام وممثل الحكومات أن يسمحوا لحامل هذا الجواز حرية المرور من غير تعويق وتأخير، ويمهدو الصعوبات في سبيله ويراعوه بكل مايحتاج إليه من المساعدة.

صدر بأمر الحاكم
أبوظبي

Name: _____ الاسم: _____
Date of Visit: _____ تاريخ الزيارة: _____
Signature: _____ التوقيع: _____

جواز سفر الإمارات المتصالحة [2]

(1) قصر الحصن. https://qasralhosn.ae/ar/qasralhosn

(2) قصر الحصن. https://qasralhosn.ae/ar/discover

11111111.indd 72 08/10/2024 3:02:21 PM

الشيخ زايد يلقي كلمة بعد أن أصبح حاكماً لأبوظبي في 6 أغسطس 1966[1]

الشيخ زايد والشيخ راشد، طيَّب الله ثراهما، خلال اجتماع بتاريخ 18 فبراير 1968م[2]

(1) مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/2wedj75y

(2) المرجع السابق.

11111111.indd 73 08/10/2024 3:02:21 PM

مقرات أوائل المصارف في أبوظبي عام 1966[1]

مطار البطين أول مطار مدني حديث في أبوظبي[2]

(1) مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/2c3sfftv

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/m8hp2dts

11111111.indd 74 08/10/2024 3:02:21 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يتابع مخطط العاصمة أبوظبي في قصر البحر مع المهندس عبدالرحمن مخلوف في عام 1968 [1]

(1) جريدة الخليج. https://tinyurl.com/28k3658e

11111111.indd 75 08/10/2024 3:02:21 PM

المبحث السادس:

رئيس الاتحاد

وفي الثاني من ديسمبر 1971 شهد التاريخ ميلاد دولة حديثة أصبحت يوم إعلانها الدولة الثامنة عشرة في جامعة الدول العربية، بعد أن استكملت وثائق انضمامها إليها في السادس من ديسمبر 1971، والعضو الثاني والثلاثين بعد المئة في الأمم المتحدة اعتباراً من التاسع من ديسمبر 1971، أي بعد أسبوع واحد من إعلان قيام الدولة الاتحادية. وانضمت إمارة رأس الخيمة إلى الاتحاد في 10 فبراير 1972. وانطلقت منذ اللحظة الأولى لتأسيس الدولة الاتحادية، عجلة العمل بواحدة من أضخم عمليات التنمية التي شهدتها المنطقة، وأعلن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله منذ الأيام الأولى لتوليه مقاليد الحكم عن تسخير الثروات من أجل تقدم الوطن ورفع مستوى المواطنين، قائلاً: «إننا سخرنا كل ما نملك من ثروة وبترول من أجل رفع مستوى كل فرد من أبناء شعب دولة الإمارات العربية المتحدة، إيمانا منا بأن هذا الشعب صاحب الحق في ثروته وأنه يجب أن يعوّض ما فاته ليلحق بركب الحضارة والتقدم».

11111111.indd 76 08/10/2024 3:02:21 PM

ويتناول هذا المبحث المطالب التالية:

- المطلب الأول: الصداقة والتعاون بين أبوظبي ودبي.
- المطلب الثاني: زايد بين الاتحاد السباعي والاتحاد التساعي.
- المطلب الثالث: المنعطف التاريخي في الثاني من ديسمبر.
- المطلب الرابع: رئيس لولاية واحدة.

المطلب الأول: الصداقة والتعاون بين أبوظبي ودبي

تميزت العلاقات الودية بين الشيخ زايد بن سلطان والشيخ راشد بن سعيد، خاصة بعد تولي الشيخ زايد الحكم في أبوظبي، وقد ذكرت الوثائق البريطانية أن العلاقة كانت موجودة أصلاً عندما كان الشيخ زايد ممثلاً لحاكم أبوظبي في العين.[1]

كانت هناك مشاورات مستمرة بين الشيخين حول الحدود والإجراءات الأمنية بين أبوظبي ودبي، في ضوء علم القائدين أن الحكومة البريطانية سوف تغادر هذه المنطقة يوماً ما، فقد تم عقد اجتماع بين الشيخ زايد مع السيد عيسى القرق المبعوث من الشيخ راشد لبحث المسائل المتعلقة بين

(1) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 305-306.

11111111.indd 77 08/10/2024 3:02:21 PM

أبوظبي ودبي، فجاءت الفرصة مناسبة للقاء الحاكمين في نوفمبر 1966، ومن الأمور التي تم حلها هي مسألة الحدود البرية والبحرية بينهما، ففي فبراير من عام 1967 طرح الوكيل السياسي البريطاني على الشيخ زايد أنه إذا أصرت أبوظبي على المطالبة بحدودها مع دبي فمن شأن ذلك أن يحرم الشيخ راشد من حقول النفط التي يملكها، فرد الشيخ زايد بأنه لا يرغب في حرمان الشيخ راشد أي شيء، وأمله أن يعم الرخاء والمنفعة جميع الإمارات.[1]

المطلب الثاني: زايد بين الاتحاد السباعي والاتحاد التساعي

في الستينات من القرن العشرين، وبعد وصول حزب العمال البريطاني إلى الحكم، أعلنت الحكومة البريطانية رغبتها في سحب قواتها من المنطقة، وبعد التشاور كان هناك دعم للخطة الاستراتيجية من أبوظبي والبحرين وقطر ودبي.

في أبوظبي 17 فبراير 1968، تم اعتماد اتحاد بين إمارتي أبوظبي ودبي، يتبعه بعد ذلك دخول الإمارات الأخرى، ودعوة البحرين وقطر للانضمام إلى هذا الاتحاد، والعمل على قيام اتفاقية دفاع مشترك وتوحيد الأسس

(1) المرجع السابق، 306.

11111111.indd 78 08/10/2024 3:02:21 PM

الاقتصادية والخارجية، برعاية الشيخ زايد كما تذكرها الوثائق البريطانية.

ففكرة الاتحاد عند الشيخ زايد تبدأ من خطة لاتحاد الإمارات السبع التي يبتدئ معها في البناء، من دبي إلى الفجيرة، ثم يمكن الحديث عن انضمام البحرين وقطر اللتين تعيشان ظروفاً مختلفة إدارياً نوعاً ما، يضاف إلى ذلك وضعهم الاستراتيجي والإقليمي والدولي.[1]

الموقف البحريني والقطري كان بين أخذ ورد، فالاجتماع الذي عقد في دبي في مارس 1968 يدل على أن كلاً من البحرين وقطر قد ظهرت عليهم إشارةٌ قوية حول اتخاذ كل من الإمارتين إجراءات جدية نحو الاستقلال.[2]

وكان في المقابل لدى الشيخ زايد قناعة تامة بقيام اتحاد الإمارات العربية التسع، لكن الدوافع لدى كلا الطرفين لم تكن متوافقة، ومن الضروري الإبقاء على العلاقة الطيبة مع الجيران، وأبوظبي ترى أن من الممكن أن تحل تلك العوامل المتناقضة أولاً وصولاً إلى قيام اتحاد شامل صادق يقوم على المكاشفة والصراحة، والاعتراف بوجود مشكلات، والعمل بأمانة لحلها وإبعاد كل ما يعترض المسيرة التي بدأت.[3]

(1) إبراهيم، أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، 316-318.

(2) غريم ويلسون، زايد رجل بنى أمة، أبوظبي- الإمارات، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي - الإمارات، ط1، 2013.، 85.

(3) إبراهيم، أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، 344 -345.

11111111.indd 79 08/10/2024 3:02:21 PM

المطلب الثالث: المنعطف التاريخي في الثاني من ديسمبر

(هل تريدون الاتحاد أم لا؟)

سؤال وجهه الشيخ زايد إلى الحكام السبعة، خلال اجتماعهم في 10 يوليو 1971، وردوا جميعاً بالإيجاب، فقد تم التوصل إلى اتفاق حول العاصمة الاتحادية، وآلية التصويت والنسبة المقترحة للمساهمة في الميزانية الاتحادية من دخل إمارتي أبوظبي ودبي، والإعلان رسمياً عن تأسيس اتحاد سداسي بين حكام الإمارات المتصالحة باستثناء رأس الخيمة.

ولتعزيز الاتحاد بدأ الشيخ زايد جولة في الإمارات الست، ملاقياً الترحيب أينما حل، واعداً أبناء شعبه بتوفير الخدمات الأساسية لكل المناطق بأسعار مخفضة. كما قام بإرسال وفود إلى الدول العربية وبريطانيا وإيران لشرح وتوضيح أهداف الاتحاد.

وقع الشيخ زايد والمقيم البريطاني في جميرا معاهدة الصداقة مع بريطانيا، تتولى من خلالها الإمارات العربية المتحدة المسؤولية الكاملة بوصفها دولة مستقلة وذات سيادة، مع مواصلة العلاقات التقليدية الطويلة القائمة على الصداقة والتعاون بين البلدين.[1]

(1) جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 365.

11111111.indd 80 08/10/2024 3:02:21 PM

رفع الشيخ زايد وحكام الإمارات الست أبوظبي- دبي الشارقة عجمان أم القيوين الفجيرة، علم الاتحاد في قصر جميرا، مع صورة تذكارية ضمت حكام الإمارات الست بالإضافة إلى الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، بطلب من الشيخ زايد بأن يكون تحت راية الاتحاد سبعة أشخاص تمثل الإمارات السبع، وإيمان سموه بأن إمارة رأس الخيمة سوف تنضم قريباً.[1]

وصدق حدسه فقد انضمت رأس الخيمة إلى الاتحاد الفدرالي في فبراير 1972 دون أي شروط مسبوقة، وأصبحت الإمارات العربية المتحدة تشمل الإمارات السبع كلها.

بعد إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، توجه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي العهد إلى ساحة قصر المنهل العامر وأمر برفع العلم ورفع سموه يده بالتحية لعلم الاتحاد الذي يرفرف على البلاد لأول مرة وكانت لحظة تاريخية رائعة، وقد شهدت سيدة الغناء العربي أم كلثوم مراسم رفع العلم الاتحادي، وقدمت بعد ذلك التهنئة إلى سمو الشيخ خليفة وقالت لسموه: (عقبال علم الوحدة العربية الكبرى).[2]

(1) مقابلة مع سعيد خميس السويدي، الأرشيف الوطني.

(2) محمد المر، أم كلثوم في أبوظبي، الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2018، 33.

11111111.indd 81 08/10/2024 3:02:21 PM

المطلب الرابع: رئيس لولاية واحدة

تميز الدستور المؤقت لدولة الإمارات العربية المتحدة، في إبقاء القرارات الأساسية في نطاق المجلس الأعلى للاتحاد، في حين أن الرئيس مطلوب منه أن يتولى بصورة مباشرة زمام الحكم وممارسة السلطة.

ونظراً لأن اجتماعات المجلس الأعلى قليلة ونادرة، لذا كانت القرارات الكبرى تعتبر شبه معطلة، وكانت وجهة نظر الشيخ زايد أن عدداً كبيراً من المؤسسات والقرارات أصبح شبه معطل، ولا بد أن يخرج من هذا النظام المعقد ويعهد به إلى رئاسة الدولة بشكل مباشر، لأنه لم تكن الرئاسة كمنصب أو لقب من ضمن اهتمامات الشيخ زايد، هكذا عبر مرافقو الشيخ زايد عنه، وكذلك هو الحال بالنسبة للمظاهر الرسمية التي ترافق الرئيس كالأوسمة والحرس الرئاسي وغيرها من المظاهر، التي كان يحترمها لموقعها في الرئاسة.

في الأول من أغسطس 1976 نشرت جريد أخبار الخليج البحرينية، حديثاً أدلى به الشيخ زايد لها في مقابلة خاصة، بين خلالها أنه لن يقبل ولاية رئاسية ثانية، ولما طُبع العدد وانتشر في الخليج ، صُدم المقربون من الشيخ زايد بها، فالشيخ راشد بن سعيد اتصل هاتفياً بزايد، لحقه بذلك عدد من رؤساء الدولة العربية كالرئيس أنور السادات، مطالبين بأن يعيد النظر في قراره.

11111111.indd 82 08/10/2024 3:02:21 PM

بعد عدة أيام كانت مناسبة افتتاح ميناء جبل علي في دبي يوماً للاحتفال بواحدة من معالم التنمية والتقدم للدولة، وكانت كذلك مناسبة للتعبير عن مشاعر وآراء المواطنين الذين نزلوا للشارع في طريق عودة الشيخ زايد إلى أبوظبي وأمام بوابات قصره في تجمع عفوي يطالبون الشيخ زايد بإعادة النظر في قراره.[1]

تجمعات الأهالي من مواطنين ومقيمين عمت كل إمارات الدولة، رافعين أعلام الإمارات مع اللوحات التي تطالب بعودة الرئيس عن قراره، الذي كان واضحاً أنه ثابت في موقفه برفض تجديد الولاية. توجه عدد من المواطنين في السادس من أغسطس من نفس العام إلى بيت وزير الخارجية أحمد خليفة السويدي، الذي وعدهم بأنه سيبذل جهده في هذه المسألة.

كان الشيخ زايد في رحلة خارج الدولة في تلك الفترة، مفضلاً الابتعاد عن الإمارات وما يحدث فيها من نقاشات حول هذه المسألة، فمن مقديشو إلى بريطانيا قضى الشيخ زايد شهراً كاملاً خارج الدولة، معتقداً أن ذلك قد يخفف من حجم المشكلة. ولكن هذا الأمر لم يكن صحيحاً، فحتى مقر إقامته في لندن لم يسلم من المطالبين بعودته عن قراره في مغادرة رئاسة دولة الإمارات.

(1) ويلسون، زايد رجل بنى أمة،291.

11111111.indd 83 08/10/2024 3:02:21 PM

عاد الشيخ زايد إلى أبوظبي في التاسع من سبتمبر عام 1976، في مشهد لم تعرفه العاصمة من قبل، حيث اصطف الناس على طرفي الشارع الرئيسي في استقبال رئيس الدولة من مطار أبوظبي الدولي حتى قصر البطين، ملوحين بالأعلام ورافعين صورة الشيخ زايد، بالرغم من حرارة الطقس في ذلك اليوم.[1]

يصف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي هذا في كتابه حديث الذاكرة فيقول:

(غاب الشيخ زايد عنا مدة أربعة وثلاثين يوماً حسبتها دهراً، كانت دولة الامارات فيها موحشة، وكانت الجماهير وجلة، تترقب قدومه. وفي مساء يوم الخميس التاسع من سبتمبر سنة 1976، شهد مطار أبوظبي تظاهرة شعبية مكونة من آلاف المواطنين، الذين أتوا من جميع الإمارات، **حاملين اللافتات التي كانت تحمل العبارات التالية:**

مرحباً بك يا زايد، نحن بك ولك ومعك..، لن نتخلى عن قائد المسيرة..، رئاستكم للاتحاد تدعيم لنا وللعرب..

لا نريد غيرك بديلاً يا زايد..، نحن فداؤك يا زايد الخير..، لا .. لا ..

(1) ويلسون، زايد رجل بنى أمة، 298–307.

11111111.indd 84 08/10/2024 3:02:21 PM

لا تتنح ..، الاتحاد قوة يا حكام..، بالروح بالدم نفديك يا زايد ..).[1]

حضر أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد اجتماعاً مغلقاً في قصر البطين، وقد أعلن فيها الشيخ راشد أنه إذا لم يتراجع الشيخ زايد عن قراره، فلن يسمح لنفسه أن يكون رئيس الدولة خلفاً للشيخ زايد. فبعد مرور ثمان سنوات على لقاء الزعيمين زايد وراشد لازال لديهما الهدف واضحاً وواحداً، استمرت المناقشات فترة حتى ربح مؤيدو الاتحاد وأعلن الشيخ زايد في الثاني من ديسمبر 1976 بأنه جدد العهد في تحمل المسؤولية والواجب تجاه أبنائه، وإخلاصه كقائد نحو شعبه.[2]

(1) سلطان بن محمد القاسمي، حديث الذاكرة، الشارقة – الإمارات، الطبعة الثالثة، منشورات القاسمي، 2011، 208–209.

(2) ويلسون، زايد رجل بنى أمة، 289–322.

11111111.indd 85 08/10/2024 3:02:21 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يشارك في رفع علم دولة الإمارات العربية المتحدة بعد إعلان الاتحاد بقصر الضيافة بالجميرا في دبي في الثاني من ديسمبر 1971م[1]

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في صورة تذكارية مع أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد ويظهر في الصورة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي[2]

(1) الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/38auwt3p

(2) جريدة البيان. https://tinyurl.com/3mk4vs9t

11111111.indd 86 08/10/2024 3:02:22 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم،
والشيخ خالد بن محمد القاسمي، والسير جيفري آرثر،
عند توقيع معاهدة الصداقة مع المملكة المتحدة
في قصر الضيافة بالجميرا، دبي[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/yv9td2vt

11111111.indd 87 08/10/2024 3:02:22 PM

قامت دولة الإمارات العربية المتحدة

في يوم من أيام التاريخ .. تم إعلان الدولة العربية رقم ١٨
دولة مستقلة ذات سيادة • جزء من الوطن العربي الكبير • تحمي حقوق وحريات شعبها

زايد رئيساً للاتحاد • راشد نائباً للرئيس

تعيين الشيخ مكتوم بن راشد رئيساً لمجلس الوزراء الاتحادي
الاتحاد يستنكر استخدام القوة ويأسف لاحتلال إيران بجزء من الوطن العربي

الاتحاد

الدولة الجديدة تهدف الى توفير الحياة الافضل لجميع المواطنين ونصرة القضايا والمصالح العربية والاسلامية

مقام الامارات العربية المتحدة تحت علم الاتحاد

تصوير : عيسى

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس الامارات العربية المتحدة

القدرات والمراسيم الاتحادية التاريخية التي صدرت أمس

اعلان بدء العمل بالدستور المؤقت

رئيس الوزراء يستقبل وزير خارجية تونس

لازمة الشرق الأوسط تناقش اليوم

رأس الخيمة تطلب تسليمها جثث الشهداء

٢١ طلقة ثم رفع العلم

مواقف!

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://short-link.me/zxve

جريدة الاتحاد تصدر في صفحتها الأولى إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة[1]

11111111.indd 88 08/10/2024 3:02:22 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وسيدة الغناء العربي أم كلثوم- أبوظبي (1971) [1]

سيدة الغناء العربي «أم كلثوم» [2]

(1) كتاب أم كلثوم في أبوظبي، محمد المر، 151.

(2) المرجع السابق،71.

11111111.indd 89 08/10/2024 3:02:22 PM

حاكم البلاد وسمو ولي العهد ورئيس الوزراء يصفقان تحيةلسيدة الغناء العربي .

يادنيا حبي وحبي ... ده العمر هو الحب وبس ..

ليلة من ليالي العمر في الخليج

عظمة محمد بدر مع ام كلثوم

ام كلثوم تشدو في ابوظبي في ليلة من ليالي العمر

شارلي كامل ... مع الحب كله

جريدة الاتحاد الإماراتية تنشر خبر إحياء سيدة الغناء العربي حفلها الأول في أبوظبي بمناسبة الاتحاد وبحضور الشيخ زايد بن سلطان والشيخ خليفة بن زايد طيب الله ثراهم[1]

(1) جريدة الاتحاد. https://tinyurl.com/eh4ebe2w

11111111.indd 90 08/10/2024 3:02:22 PM

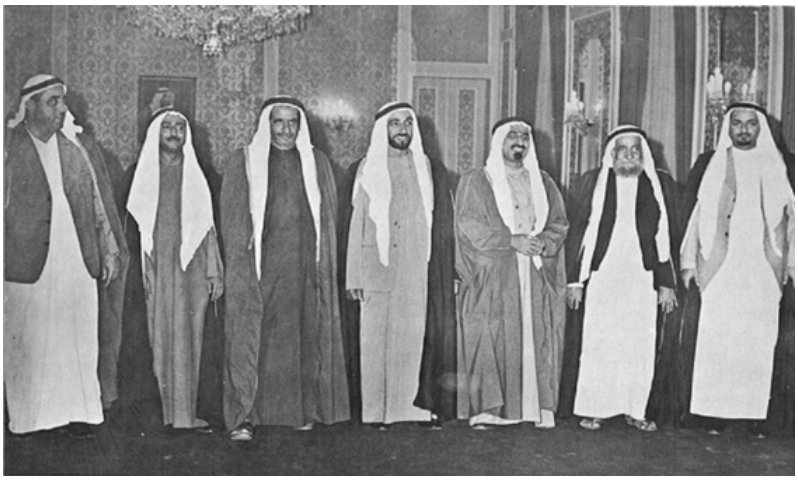

حكام الإمارات في أبوظبي رأس الخيمة تنضمّ إلى اتحاد الإمارات العربية المتحدة 10 فبراير 1972[1]

حكّام الإمارات في صف واحد يؤدون الصلاة[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mrxpwmup

(2) مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/mrxrxzz9

11111111.indd 91 08/10/2024 3:02:22 PM

الفصل الثاني: الإرث

المبحث الأول:

زايـــد والسياســة

لقد أدرك المغفور له الشيخ زايد، أنه من أجل تعزيز الانسجام الداخلي والتماسك والتلاحم الوطني بين أبناء شعبه فإنه يحتاج في البداية إلى نسج خيوط الثقة وبنائها من خلال التفاعل الشخصي مع كافة المواطنين. وقد عرف عنه قربه لشعبه وتمتعه باللقاءات والاجتماعات مع المجتمع المحلي، وكانت سياسته نهجًا متفردًا في العلاقات الخارجية مع دول العالم، مما جعل الإمارات محط أنظار العالم، لذا تعد سياسة الإمارات متميزة داخليًا وخارجيًا لأن النهج السياسي للدولة يقوم على احترام استقلالية الدول وسيادتها.

- **يضم هذا المبحث المطالب التالية:**
- المطلب الأول: السياسة الداخلية.
- المطلب الثاني: السياسة الخارجية.

11111111.indd 92 08/10/2024 3:02:22 PM

المطلب الأول: السياسة الداخلية

عمل الشيخ زايد من خلال السياسات التي وضعها منذ أن كان حاكماً للعين ثم أبوظبي إلى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان استمرار هذا الاتحاد ونجاحه في تحقيق الوحدة تبعاً لعدد من العناصر المهمة وهي:

التدرج خطوة بخطوة من أجل الوصول إلى الوحدة، على الرغم من إيمان الشيخ زايد رحمه الله بضرورة تحقيقها خاصةً لتوفر مقوماتها، وفي هذا يقول: «دعوني أطرح عليكم هذا السؤال هل يستطيع المعلم في المدرسة أن ينقل تلميذاً من الصف الأول إلى الصف الثاني قبل أن ينضج؟ صحيح أنني أرغب في تحقيق كل شيء دفعة واحدة، ولكن الأمور لا تسير دائماً حسب المشتهى، والسير نحو الوحدة خطوة خطوة وهو أمر محتوم علينا».[1]

لم يسع الشيخ زايد إلى تحقيق مجد ذاتي أو أهداف شخصية بل كان هدفه الوحدة من أجل الشعب، ولذلك حرص رحمه الله تعالى على حل المشكلات وتحمل تبعات العمل من أجل الوحدة بين الإمارات، ولم يركز فقط على إمارة أبوظبي ذات المساحة الكبيرة والموارد الغنية.[2]

(1) تمام، زايد القائد والمسيرة، 119.

(2) المرجع السابق، 120.

11111111.indd 93 08/10/2024 3:02:22 PM

فمشروع الاتحاد بالنسبة إلى الشيخ زايد هدفه خدمة شعب الإمارات والنهوض به إلى مزيد من التقدم والعزة والرخاء، ولذلك كانت رؤيته منذ البداية أنه لا يجب فرض الاتحاد على الناس، بل لابد أن يدركوا أنه قام بالأساس من أجل خدمة مصالحهم أولاً.

واجه الشيخ زايد طيب الله ثراه المشكلات والعقبات التي كانت تواجه الدولة بإرادة صلبة، فلم يسمح لها أن تنال من إيمانه بفكرة الوحدة، فبداية الاتحاد كان تُساعياً ثم ما لبثت أن انسحبت البحرين وقطر كما ذكرنا ذلك سابقاً، لكن كل هذا لم يثبط من عزيمته في استمرار جهوده حتى قيام الاتحاد وانضمام رأس الخيمة عام 1972.[1]

التسامح والمرونة التي اتسم بها الشيخ زايد رحمه الله في تسوية الخلافات مع الإمارات الأخرى، لأنه كان يعتبر أن الأمر يتعلق بالنهاية بشعب واحد، وقد سئل طيب الله ثراه في ديسمبر 1969 عن التنازلات التي قدمتها أبوظبي إلى شقيقاتها في سبيل الاتحاد، فأجاب: «نحن لا نسميها تنازلات، هي واجبات الأخ نحو أخيه، وما نقدمه في المستقبل لا نسميه

(1) جمال سند السويدي، منهج زايد في بناء دولة الاتحاد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي- الإمارات، 2018، 20.

11111111.indd 94 08/10/2024 3:02:22 PM

تضحيات، وإنما هو تعاون الشقيق والصديق مع صديقه، ذلك أننا مقتنعون بأن الآمال والآلام واحدة والمصير مشترك».[1]

إعطاء كل إمارة هامشاً من الحرية في إدارة شؤونها الداخلية، فقد كفل الدستور حق كل إمارة في رسم وصياغة سياستها الداخلية، وهذا التنوع يعد مصدراً للقوة والثراء بدلاً من أن يكون مصدراً للشقاق والخلاف.[2]

الشورى وسياسة فتح الباب، فالشيخ زايد رحمه الله كان يؤمن بالشورى وإشراك الشعب في الشأن العام لخلق شعور مشترك تجاه الوطن، ففي خطابه السنوي بمناسبة عيد الاتحاد في 2 من ديسمبر 1972 قال: «إن بابي مفتوح دائماً وهذه سياستنا. وكل واحد يستطيع أن يأتي ويجلس ويتكلم بمنتهى الصراحة والحرية، ولا حاجة بنا إلى نشر هذه السياسة بالإذاعة والتلفزيون والصحافة. إننا نرفض ذلك حتى لا يقال إن هذا الكلام من قبيل الدعاية. إن كل أفراد الشعب يعرفون أنهم يستطيعون مقابلة زايد في أي لحظة، ونحن كثيراً ما نقول في مجالسنا الواسعة، التي تضم يومياً العشرات والعشرات

(1) زايد المؤسس، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي - الإمارات، ط 1، 2018، 72-73.

(2) فاطمة الصايغ، التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي- الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007، 9.

11111111.indd 95 08/10/2024 3:02:22 PM

من المواطنين، إن بابنا مفتوح».[1]

المطلب الثاني: السياسة الخارجية.

وعلى المستوى الخارجي وضع المغفور له الشيخ زايد، أسس سياسة خارجية متميزة تتسم بالحكمة والاعتدال، والتوازن، ومناصرة الحق والعدالة، وتغليب لغة الحوار والتفاهم في معالجة كافة القضايا. وقد أكسبت هذه السياسة المتوازنة المستمرة إلى يومنا هذا، دولة الإمارات العربية المتحدة احتراماً واسعاً على المستويين الإقليمي والدولي. كما حظي الشيخ زايد، رحمه الله، بمكانة رفيعة المستوى عند جميع القادة العرب، وهذا ما مكنه من القيام بدور الوسيط بينهم في أكثر من مناسبة، كما كانت مواقفه المشرفة والأصيلة حاضرة في كل مناسبة.

- أهداف السياسة الخارجية لدى الشيخ زايد بن سلطان:

قال الشيخ زايد في خطابه السنوي بمناسبة عيد الاتحاد الأول 2 من ديسمبر 1972، إن أهداف السياسة الخارجية لدولة الإمارات هي:

- حل الخلافات بين الدولة ودول الجوار.

(1) كمال حمزة، زايد علامة على جبين التاريخ، دبي- الإمارات، د.ن، 2007، 98.

11111111.indd 96 08/10/2024 3:02:22 PM

- توسيع قاعدة الاتحاد بترك الباب مفتوحاً لمن أراد الانضمام.
- دعم القضايا العربية.
- الانفتاح على العالم والالتزام بميثاق الأمم المتحدة.

وقد ذكر الشيخ زايد بن سلطان في خطابه للمجلس الوطني الاتحادي نوفمبر 1973 مبادئ السياسة الخارجية للدولة:

- تأكيد المصلحة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- التأكيد على الوحدة بين دول الخليج العربي.
- التأكيد على المصلحة القومية للأمة العربية ومساندة قضاياها.
- دعم الروابط الأخوية مع العالم الإسلامي في كلٍ من آسيا وأفريقيا.
- التأكيد على تعزيز مبدأ السلام والصداقة والتسامح مع مختلف الدول.[1]

فالسياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية لأي دولة، ودولة الإمارات قد واجهت عدداً من التحديات والقضايا، وتعاملت معها وفق تلك الأهداف والمبادئ من ذلك نذكر:

1. اتفاقية الحدود مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية:

عمل الشيخ زايد على تسوية المشكلات الحدودية مع دول الجوار سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية، لإحقاق متطلبات الأمن

(1) زايد المؤسس، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 117-118.

11111111.indd 97 08/10/2024 3:02:23 PM

والاستقرار للمنطقة، وإن نظر إليها البعض على أنها تنازلاً من الشيخ زايد عن بعض الحقوق الإقليمية للدولة.

- مشكلة البريمي مع سلطنة عمان تمت تسويتها لصالح السلطنة عام 1971م.
- مشكلة منطقة خور العديد والتي تمت تسويتها لصالح المملكة العربية السعودية عام 1974م.[1]

2. دول مجلس التعاون الخليجي:

احتل التضامن بين دول مجلس التعاون الخليجي مكانة بارزة في فكر الشيخ زايد بن سلطان، فهو ينظر إليها باعتبارها تمتلك قواسم مشتركة وعوامل عديدة فيما بينها، كوحدة المصير واللغة والعادات والتقاليد والقيم المشتركة. لذا آمن الشيخ زايد بإمكانية وجود وحدة خليجية، ولذا قال في هذا: «إننا مع كل خطوة وحدوية في الخليج والجزيرة العربية ــ إننا وحدويون في أمانينا، وحدتنا الداخلية ثم وحدتنا الخليجية، لتكون اللبنة الأولى في الوحدة العربية، إننا نؤمن إيماناً مطلقاً بأهمية الوحدة بين دول المنطقة كأساس للوحدة العربية الشاملة».

(1) محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، بيروت- لبنان، 2000، 67-117.

11111111.indd 98 08/10/2024 3:02:23 PM

ووفقاً لتلك الرؤية عمل الشيخ زايد رحمه الله دوراً كبيراً في إنشاء اتحاد دول مجلس التعاون الخليجي الذي رأى النور في أبوظبي من العام 1981، وتم عقد أول اجتماع لدول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة أبوظبي وتحديداً في تاريخ 25 مايو 1981م، وفي هذا قال الشيخ زايد طيب الله ثراه: «لقد كانت ولادة مجلس التعاون لدول الخليج العربي استجابة للواقع التاريخي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لتمكين المواطن العربي في الخليج من أن يعيش حياة كريمة آمنه ومستقرة، وتجسيداً لآماله وطموحاته، فأصبح حقيقة راسخة، وسار هذا المجلس بخطى ثابتة وحكيمة في سبيل تحقيق تعاون وثيق بين الدول الأعضاء في جميع المجالات السياسة والاقتصادية والأمنية والعسكرية والثقافية».

فالشيخ زايد يرى أن الوحدة الخليجية المثال الملهم للشعوب والدول العربية في الوحدة، خاصة إذا ما نجحت هذه التجربة التي تشهدها المنطقة، والتي شهدت في الماضي الكثير من النزاعات بين قبائلها.[1]

(1) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بقوة الاتحاد، أبوظبي - الإمارات، 237.

11111111.indd 99 08/10/2024 3:02:23 PM

3. حرب الخليج (تحرير الكويت):

في الثاني من أغسطس 1990 دخلت القوات العراقية الأراضي الكويتية، واجتاحت الأراضي الكويتية في غضون ساعات قليلة، فعم النهب كل أرجاء مدينة الكويت، مما حدا بالمواطنين الكويتيين والمقيمين من استباق وصول القوات العراقية إليهم بالهرب إلى دول الجوار. وجه الشيخ زايد تعليماته بضرورة الاهتمام بهؤلاء اللاجئين، بتزويد العائلات الكويتية بكل ما تحتاجه من سكن ومعيشة وخدمات صحية وغيرها دون الحاجة إلى تقديم أوراق أو وثائق ثبوتية للحصول على الخدمات.

عقدت القمة العربية في 10 أغسطس 1990 ونصت في بيانها الختامي على سيادة دولة الكويت واستقلالها وسلامة أراضيها، مع استمرار الشيخ زايد في مساعيه لحل سلمي للأزمة حتى جاء العام 1991 لتعلن قوات التحالف أنه حان الوقت لتحرير الكويت. شاركت الإمارات العربية المتحدة بقواتها مع دول الخليج كلها في مساندة الشعب الكويتي وعودة الشرعية إليها، بعد أن بذلت جهوداً في إيجاد مخرج وحل عربي للخروج من هذه الأزمة.[1]

(1) ويلسون، زايد رجل بنى أمة، 575-585.

11111111.indd 100 08/10/2024 3:02:23 PM

4. الحرب الأهلية في لبنان:

عند وقوع الحرب في لبنان عام 1975 بين أطراف داخليه لبنانية وخارجية، عبر الشيخ زايد عن قلقه من الوضع اللبناني وتداعياته على الأمن في المنطقة، فأكد أن القتال الدائر في لبنان لا يخدم مصالح أحد، مطالباً الجامعة العربية بالتحرك السريع لإيجاد حل له، خاصة وأن الخسائر في الأرواح والأموال كبير، مطالباً اللبنانيين والفلسطينيين بالتوقف عن إراقة الدم العربي. وشاركت قوات دولة الإمارات العربية المتحدة لأول مرة في انتشار عسكري خارج الحدود ضمن القوات العربية لحفظ السلام في لبنان.[1]

(1) وليم رو، ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي- الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2003، 36-37.

11111111.indd 101 08/10/2024 3:02:23 PM

افتتاح المجلس الوطني الاتحادي[1]

(1) الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/ymmuam9a

11111111.indd 102 08/10/2024 3:02:23 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي[1]

جولات زايد الميدانية برلمانات شورى ونموذج للتواصل الإنساني[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/ycxvfwsc

(2) جريدة الخليج. https://2u.pw/PZgGMkh

11111111.indd 103 08/10/2024 3:02:23 PM

زيارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، التفقّديّة في إمارات الدولة التي بدأها بإمارة دبي، 8 ابريل 1972، ويظهر في الصورة الشيخ محمد وحمدان بن راشد المكتوم[1]

زيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لمنطقة العين، 7 ابريل 1974 ويظهر في الصورة الشيخ سرور بن محمد آل نهيان و معالي أحمد خليفة السويدي و معالي علي الشرفا ومعالي محمد صالح بن بدوه الدرمكي[2]

(1) جريدة البيان. https://tinyurl.com/4e8kduez

(2) جريدة البيان. https://tinyurl.com/4e8kduez

11111111.indd 104 08/10/2024 3:02:23 PM

قادة الخليج وقعوا النظام الأساسي لمجلس التعاون

مؤتمر القمة بدأ أعماله في أبوظبي أمس بإعلان قيام المجلس رسمياً

زايد: نرجو الله أن يجعلنا عوناً لبعضنا ويقدرنا على استرجاع الحقوق المسلوبة

الاتحاد

القمة تواصل أعمالها اليوم لاستعراض الأوضاع السياسية والاقتصادية

بيان لوزير المالية اليوم أمام المجلس الوطني حول السياسة الاقتصادية للحكومة

الحواريون السورية تحبط طائرة إسرائيلية مدمرة دمشق مستعدون لمواجهة العدو أن في أي لحظة

ركاب الطائرة التركية المختطفة هاجموا الفراصة وجردوهم من أحذيتهم وسلموها للسلطات

مقال صحفي عن

استقبال الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة،

إخوانه أعضاء مؤتمر القمة لمجلس التعاون الخليجي للمرة الأولى

في أبوظبي في 26 مايو 1982.[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي، https://short-link.me/A7AR

11111111.indd 105 08/10/2024 3:02:23 PM

المبحث الثاني:

زايد والتعليم

يعد التعليم مرتكزاً أساسياً لنهضة دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد حرص المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ زايد، على أن يسطع نور العلم والمعرفة في مختلف أرجاء الوطن، بتأسيس المدارس، وبناء نظام تعليمي يعمل على تعزيز الهوية الوطنية، وبناء الشخصية الطلابية، المتمسكة بتقاليدها العريقة وإرثها الحضاري. وفي هذا المبحث نتناول ثلاثة مطالب، وهي كما يلي:

- المطلب الأول: التعليم في فكر الشيخ زايد.
- المطلب الثاني: التعليم المدرسي بعد الاتحاد.
- المطلب الثالث: التعليم العالي.

11111111.indd 106 08/10/2024 3:02:23 PM

المطلب الأول: التعليم في فكر الشيخ زايد.

لطالما كان الشيخ زايد رحمه الله يؤمن بأن الثروة الحقيقية للوطن هو الإنسان، فهو المحور الأساسي الذي تقع عليه المسؤولية في تحقيق الإنجازات والتقدم للبلاد، فالإنسان في فكره رحمه الله هو محور الرؤية التنموية وهو صانع التقدم، ويقول في ذلك: «إن أثمن ثروة لهذا البلد هي الإنسان الذي يجب أن نعتني به كل العناية، ونوفر له كل الرعاية، فلا فائدة للمال بدون الرجال، وستبقى خالدة على مر الزمان كل الجهود التي تبذل لإعداد المواطن الصالح، والعمل الصالح الذي يسهم به المواطن لبناء وطنه وخدمة أهله وأمته».

فالتنمية الفكرية عند الشيخ زايد رحمه الله هي طريق مهم للتنوير، ومن أهم مقومات التنمية البشرية المستدامة، ولذا بذل رحمه الله الكثير من المجهودات للنهوض بالتعليم، وأنفق أموالاً كثيرة في سبيل تطويره، تمكن الإمارات من تحقيق التقدم العلمي والتقني الكبير. فالتعليم في فكر الشيخ زايد هو بناء حضاري متكامل وشامل، يعزز من خلاله الشخصية الوطنية، ويكون الفرد قادراً على الانفتاح على آخر مستجدات العصر. ولذا غرس رحمه الله حب العلم في نفوس أبنائه حتى وصل عدد الطلاب

11111111.indd 107 08/10/2024 3:02:23 PM

نحو المليونين بعد أن كان عددهم عند قيام الاتحاد في 1971 لا يتجاوز 33 ألفاً.[1]

المطلب الثاني: التعليم المدرسي بعد الاتحاد

نشأ التعليم الحديث في الإمارات في بداية الخمسينات من القرن الماضي، وتم مع بداية الاتحاد توحيد السلم التعليمي كالتالي:

- الابتدائي.
- الاعدادي.
- الثانوي.

حرص الشيخ زايد أن تواكب السياسات التعليمية التوجهات العلمية في العالم، وأصدرت الدولة لذلك القوانين الاتحادية الخاصة بالتربية والتعليم وهي القوانين رقم 9 و 10 و 11 لعام 1972 م فالقانون رقم 9 يتعلق بشأن إخضاع المدارس كلها لرقابة وزارة التربية والتعليم، أما القانون رقم 10 فهو بخصوص البعثات التعليمية وتنظيم الإشراف على البعثات والعلاوات الجامعية والمنح الدراسية داخل البلاد وخارجها، والقانون رقم 11 ينص على إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية، ومجانية التعليم للمواطنين في المراحل كلها مع التزام الدولة بتوفير المباني المدرسية والكتب والمعلمين والقوى

(1) يوسف محمد المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، أبوظبي – الإمارات، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، الطبعة 1، 2008، 234.

11111111.indd 108 08/10/2024 3:02:23 PM

البشرية والمادية لتحقيق أهداف التعليم.[1]

المطلب الثالث: التعليم العالي

بدأت مسيرة التعليم العالي في مدينة العين في عام 1977 بافتتاح أول جامعة في الإمارات وهي جامعة الإمارات العربية المتحدة، التي حددت رسالتها بأنها (جامعة عربية إسلامية تغرس وتعزز ثوابت الأمة، وتصقل قدرات الشباب، وتكسبهم مهارات العصر، وتؤهلهم لخدمة مجتمعهم).[2]

جامعة الإمارات:

- البداية كانت بأربع كليات هي:
- الآداب (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية).
- كلية العلوم.
- كلية التربية.
- كلية العلوم الإدارية والسياسية (كلية العلوم الاقتصادية والإدارية).

وتبعها بعد ذلك عدد من الكليات وهي كلية الشريعة والقانون، وكليتي الهندسة والعلوم الزراعية، ثم كلية الطب والعلوم الصحية، ومجموع

(1) إزدهار مؤيد الأعرجي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي، بيروت- لبنان، الدار العربية للموسوعات، ط 1، 2015، 152-154.

(2) المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، 230.

11111111.indd 109 08/10/2024 3:02:23 PM

التخصصات التي تقدمها هذه الكليات مجتمعة هي 79 تخصصاً.[1]

بلغ عدد الخريجين منذ أول دفعة في عام 1981 وحتى الدفعة الحادية والعشرين عام 2001 نحو 29498 طالباً[2] وطالبة ، وتأكيداً على دور الجامعة في خدمة المجتمع عمل الشيخ زايد رحمه الله على إنشاء عدد من المراكز العلمية، منها:

- مجلس للبحث العلمي.
- مختبر إنتاج النخيل بالأنسجة.
- برنامج زايد للبحوث الزراعية والبيئية.[3]

كليات التقنية العليا:

تأسست الكليات في أكتوبر 1988 وتوزعت في كل من أبوظبي ودبي والعين، وضمت عدداً من التخصصات منها: إدارة الأعمال، وتكنولوجيا المعلومات والعلوم الصحية، والتربية. بلغ عدد الخريجين في كليات التقنية العليا منذ تأسيسها حتى 2002 (11573) طالب وطالبة، موزعة على 86 تخصصاً علمياً.[4]

(1) دولة الإمارات حقائق وأرقام، وزارة الإعلام والثقافة، أبوظبي – الإمارات، مركز التوثيق، 1991، 152.

(2) جمال سند السويدي، مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي- الإمارات، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2018، 35.

(3) موزة بنت محمد بن بطي آل حامد، زايد أسطورة الألفيتين، أبوظبي، 2002، 352.

(4) المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، 233.

11111111.indd 110 08/10/2024 3:02:23 PM

جامعة زايد:

بتشجيع من الشيخ زايد تم في 9 مارس 1998 إنشاء جامعة زايد، وهي جامعة تم تخصيصها في البداية للمواطنات فقط، واستقبلت في سنتها الأولى في كلٍ من أبوظبي ودبي 1500 طالبة، في ست كليات هي:

- كلية الاتصال والإعلام.
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- كلية التربية.
- كلية الإدارة.
- كلية نظم المعلومات.
- كلية علوم الأسرة.

وبلغ عدد الطالبات المسجلات حتى العام 2003 نحو 2245 في كلا الفرعين في أبوظبي ودبي.

11111111.indd 111 08/10/2024 3:02:24 PM

التعليم العالي الخاص:

بلغ عدد مؤسسات التعليم الخاص المرخصة في الدولة عام 2002 قرابة 16 مؤسسة، موزعة على مختلف مناطق الدولة، منها عشر جامعات في دبي، وثلاث في الشارقة، والباقي في أبوظبي والشارقة وعجمان. بلغ عدد الطلاب المسجلين فيها قرابة 19159 طالباً وطالبة من مختلف الجنسيات.[1]

(1) جمال سند السويدي، مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، 35- 36.

11111111.indd 112 08/10/2024 3:02:24 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يشارك في احتفالات يوم التعليم، إلى يساره عبد الله عمران تريم وزير التربية والتعليم والشباب، في أبوظبي، في عام 1975[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/5n73b7m7

11111111.indd 113 08/10/2024 3:02:24 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ومحمد إبراهيم مندي التميمي، في المعرض السنوي الأول في مدرسة الكندي الابتدائية في أبوظبي، 24 إبريل 1971[1]

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يستمع إلى شرح أحد الطلاب خلال افتتاح المعرض السنوي الأول في مدرسة الكندي الابتدائية في أبوظبي[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/2988czs9

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/z9c45pxw

11111111.indd 114 08/10/2024 3:02:24 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

يزور معرض الكتاب الإسلامي الأوّل في مبنى المجمع الثقافي 3 مايو1981م[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/429hmybd

11111111.indd 115 08/10/2024 3:02:24 PM

المبحث الثالث:

زايد والمرأة

إن المرأة من وجهة نظر الشيخ زايد هي انعكاس لتطور المجتمع ومؤشر للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما أنها تمثل الاستقرار والأمن والسلام. وتؤكد على ذلك الشواهد التي ارتقت بدور المرأة في الإمارات العربية المتحدة، فهذه الإنجازات ما كانت لتحرز من دون الدعم اللامحدود من القيادة الحكيمة والمتمثلة في مؤسس الدولة رحمه الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وفي هذا المبحث نتناول ثلاثة مطالب، وهي كالآتي:

- المطلب الأول: مكانة المرأة في فكر زايد.
- المطلب الثاني: جهود الشيخ زايد في تعليم المرأة.
- المطلب الثالث: تعزيز دور المرأة في الدولة.

11111111.indd 116 08/10/2024 3:02:24 PM

المطلب الأول: مكانة المرأة في فكر زايد

لقد أدرك الشيخ زايد رحمه الله أهمية مشاركة المرأة في مسيرة التنمية والبناء في الدولة، وهذا لم يكن شيئاً مستغرباً، فوالدته الشيخة سلامة بنت بطي عززت لديه مكانة المرأة في وجدانه، فهذه السيدة الاستثنائية في مجتمعها، استطاعت من خلال تربيتها لأبنائها أن توازن بين بناء الشخصية والفكر وبين غرس الأخلاق والقيم الأصيلة المستمدة من الدين والثقافة العربية. لقد أدركت رحمها الله أهمية التربية والتعليم وأنها الطريق الصحيح لبناء الإنسان، وقد تأثر الشيخ زايد رحمه الله بوالدته، التي كانت دائماً تغرس تلك القيم في روحه وفكره ليكون قائداً قوياً.[1]

فإذا كانت الشيخة سلامة رحمها الله هي المرحلة الأولى في حياة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان، فإن الشيخة فاطمة بنت مبارك هي المرحلة الثانية التي أحدثت تأثيراً كبيراً في حياته، فهي الزوجة والرفيقة، التي فهمت فكر ومنهج الشيخ زايد ورؤيته المستقبلية، حتى نجحت سموها في أن تكون المرأة المؤتمنة والمثال الحي للمرأة الناجحة في فكر زايد.

(1) شمسة حمد بالعبد الظاهري، تضاهي الرجال حنكة ودراية قراءة في سيرة أم الشيوخ الشيخة سلامة بنت بطي بن خادم القبيسي، أبوظبي- الإمارات، تراث، 2014، 25.

11111111.indd 117 08/10/2024 3:02:24 PM

وكثيراً ما كان الشيخ زايد رحمه الله يشيد بوفاء وجهود الشيخة فاطمة بنت مبارك، فقال: ((لقد نجحت الشيخة فاطمة في استيعاب أهدافي وأفكاري والمبادئ التي عشنا من أجلها، وبذلت كل الجهد لتحويل هذه الأفكار إلى واقع ناجح وملموس في كل الميادين. ولقد كنت بجوارها أعطيها الرأي، وكانت دائماً صاحبة رأي سديد وحكمة ووعي جعلها تنجح في كل المهام التي تصدت لها)).[1]

المطلب الثاني: جهود الشيخ زايد في تعليم المرأة

كان الشيخ زايد رحمه الله يشجع على تعليم الفتيات، ويبذل الجهود لتتزود الفتاة بالعلم، خاصة بعد أن افتتحت العديد من مدارس البنات، ولم تلق إقبالاً من طرفهن، فكان رحمه الله يقوم بزيارة لأولياء الأمور لإقناعهم بجدوى دخول بناتهم للمدارس، وبصرف مكافآت شهرية لمن تلتحق بالمدرسة،[2] وأعطى الشيخ زايد المثل بإرسال بناته إلى المدرسة. ما أن تم الاتحاد حتى تزايدت أعداد مدارس البنات، حتى أصبحت الإمارات من الدول القلائل التي زادت فيها نسبة النساء المتعلمات نسبة الذكور المتعلمين وذلك في الفئة العمرية بين 15 و24 سنة.[3]

(1) الفرائد من أقوال زايد، ديوان صاحب السمو رئيس الدولة، المركز الوطني للوثائق والبحوث، 204/1.

(2) نبيل الراغب، أصول الريادة دراسة في فكر الشيخ زايد، أبوظبي- الإمارات، 1995، 253.

(3) مكتب شؤون الإعلام، سمو الشيخة فاطمة ونهضة المرأة، 46-48.

11111111.indd 118 08/10/2024 3:02:24 PM

وبالنسبة للتعليم العالي، جاء تأسيس جامعة الإمارات لتمكين المرأة من دخول هذا القطاع، وكليات التقنية العليا، ومدرسة التمريض في أبوظبي، وتزايد العدد بعد تأسيس جامعة زايد التي كانت في بدايتها مخصصة للطالبات، وبلغ عدد الملتحقين بها سنة 2000 قرابة 95٪ من خريجات المدارس الثانوية.[1]

المطلب الثالث: تعزيز دور المرأة في الدولة.

ينظر الشيخ زايد رحمه الله إلى المرأة باعتبارها شريكاً مهماً في عملية التنمية، فيقول في ذلك: «إن عملية التنمية والبناء والتطوير لا تعتمد على من هم في مواقع المسؤولية فقط، بل تحتاج إلى تضافر كل الجهود لكل مواطن على أرض هذه الدولة»[2]، ولذلك تمثل دعم الشيخ زايد للمرأة في عدد من الخطوات، هي:

نص الدستور في دولة الإمارات على أن المرأة تتمتع بكل الحقوق التي يتمتع بها الرجل، واشتملت البنود على مبدأ المساواة الاجتماعية، وأن للمرأة الحق الكامل في التعليم والعمل والوظائف، والحصول على المساعدات

(1) آل حامد، زايد أسطورة الألفيتين، 284.

(2) ميثاء الشامسي وعبد الله لؤلؤ، الأدوار المتغيرة للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، العين - الإمارات، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2001، 17.

11111111.indd 119 08/10/2024 3:02:24 PM

والمزايا الاجتماعية والصحية وشغل الوظائف الحكومية، مثلها مثل الرجل.[1]

- أهمية دور الأم في تربية أبنائها، وألا يوكل هذا الأمر إلى المربيات والخادمات، فالأم هي الأساس يتعلم منها الطفل القيم والثقافة والدين والهوية.[2]

- افتتاح الشيخ زايد جمعية نهضة المرأة الظبيانية في أبوظبي عام 1978، بحضور الشيخة فاطمة بنت مبارك، وتبع ذلك خطوات أخرى في دولة الإمارات بافتتاح جمعيات نسائية تحت مظلة الاتحاد النسائي العام.[3] وسرعان ما تأسست جمعيات مماثلة في جميع الإمارات وهي: جمعية الاتحاد النسائي في الشارقة، والجمعية النسائية بأم القيوين، وجمعية النهضة النسائية بدبي، وجمعية أم المؤمنين في عجمان، وجمعية نهضة المرأة برأس الخيمة.[4] وللشيخ زايد رحمه الله تصريح عن منجزات المرأة في الدولة، فقال: (إنه لمن دواعي فخري وسروري أن أرى المرأة في بلادي تسعى إلى طلب العلم في هذه السن لتعويض ما فاتها).[5]

(1) ويلسون، زايد رجل بنى أمة، 502.

(2) ميثاء الشامسي، زايد والمرأة، أبوظبي- الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2022، 31.

(3) المرجع السابق، 11.

(4) المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، 203.

(5) الفرائد من أقوال زايد، 41/1.

11111111.indd 120 08/10/2024 3:02:24 PM

- من منطلق اهتمام الشيخ زايد رحمه الله بضرورة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، خاصة وأن أعداداً كبيرة من الخريجات من المعاهد والكليات والجامعات جاهزة للدخول إلى سوق العمل. ولترجمة رؤيته رحمه الله، قامت العديد من المؤسسات الحكومية باعتماد استراتيجية وبرامج تنموية تهتم بالمرأة بكونها شريكاً في التنمية، ودارت هذه البرامج حول عدد من الأوليات من أهمها:

- اتباع سياسة التمكين للمرأة.
- رعاية الأسرة والاهتمام بالخدمات الاجتماعية.
- إنشاء الجمعيات ذات النفع العام ودعمها ورعايتها.[1]

(1) ميثاء الشامسي وآخرون، المرأة العربية والعمل الواقع والآفاق، دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة، تونس- تونس، إصدارات مركز العربية للتدريب والبحوث، 1998، 51.

11111111.indd 121 08/10/2024 3:02:24 PM

زيارة الشيخ زايد بن سلطان للجمعيات النسائية [1]

الشيخ زايد بن سلطان يتحدث مع مجموعة من الفتيات [2]

(1) جريدة الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/mw9jezb2

(2) جريدة الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/bdzy7wn6

11111111.indd 122 08/10/2024 3:02:24 PM

أول جمعية للمرأة في تاريخ البلاد

افتتحت السيدة الجليلة حرم سمو رئيس الدولة في تمام الساعة السادسة من مساء الخميس الماضي جمعية المرأة الظبيانيه في دولة الامارات العربية المتحدة وهي أول جمعية نسائية في تاريخ البلاد وقد حضر حفل الافتتاح عدد كبير من قرينات اصحاب السمو والمعالي الشيوخ والوزراء ومن عقيلات اصحاب السعادة السفراء وكبار الاعيان من ابناء البلاد وكبار موظفي الدولة وقد قصت السيدة الجليلة قرينة سمو رئيس الدولة الشريط ايذانا بافتتاح مقر الجمعية والبدء بنشاطها الذي سيشمل اكثر من غرض خيري واجتماعي وتربوي ، فقد تم بالفعل تحديد انشطة هذه الجمعية التي ستقدم خدماتها في مجال محو الامية الى جانب تعليم السيدات حياكة الملابس والتدبير المنزلي والاغراض الاجتماعية الاخرى التي تهدف الى نشر الوعي بين سيدات البلاد ، كي يشاركن في النهضة الكبرى التي يقودها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الدولة وبعد حفل الافتتاح تناولت المدعوات طعام العشاء بدعوة من قرينة

خطة عربية للاعلام

القاهرة ـ اشا ـ

بدأت امس في القاهرة اجتماعات اللجنة الدائمة للاعلام العربي بمقر الجامعة العربية لوضع مشروع خطة اعلامية عربية موحدة لعرضها على مؤتمر وزراء الاعلام العرب الذي سيعقد في السابع عشر من فبراير الحالي . وقد القى رئيس اللجنة عز الدين رفعت كلمة اشار فيها الى تزايد الامل بضرورة ايجاد عمل عربي مشترك .

مستشار السادات

سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تفتتح الجمعية النسائية، أول جمعية للمرأة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، 11 فبراير 1973 [1]

زايد يفتتح اليوم المؤتمر العربي للمرشدات

يفتتح صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة صباح اليوم الاثنين المؤتمر العربي الحادي عشر للمرشدات الذي تستضيفه دولة الامارات العربية المتحدة وذلك بمقر المجمع الثقافي بابوظبي.

ويحضر حفل الافتتاح اصحاب السمو اعضاء المجلس الاعلى حكام الامارات والشيوخ واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسئولين في الدولة. ويستمر المؤتمر حتى يوم ٨ ديسمبر الحالي.

قرينة رئيس الدولة ترحب بعضوات وفود المؤتمر العربي للمرشدات

كتبت ـ عبلة النويس:

حضرت سمو الشيخة فاطمة قرينة صاحب السمو رئيس الدولة ورئيسة الاتحاد النسائي امس «الاحد» البروفات النهائية لحفل افتتاح المؤتمر العربي الحادي عشر للمرشدات. وذلك بصفتها رئيسة اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر.

وقد عبرت سموها عن اعجابها بالفقرات التي تشارك فيها مرشدات وزهرات الامارات. ثم تفقدت المعرض المقام على هامش المؤتمر والذي يضم معروضات

● البقية ص ٢١ عمود ٢ ● [اقرأ ص ٥]

«الرأى العام» الكويتية

زايد ـ بحكمته ونظرته المستقبلية ـ قاد بنجاح المسيرة الاتحادية وأقام أول تجربة وحدوية بالمنطقة

الكويت ـ و ا م: اشادت صحيفة (الرأى العام) الكويتية امس بالانجازات التي حققتها دولة الامارات العربية المتحدة بقيادة

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يفتتح المؤتمر العربي للمرشدات بحضور سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك القائدة الأولى والرئيسة الفخرية لجمعية مرشدات الإمارات، 5 ديسمبر 1988 [2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/4zavj82y

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي https://tinyurl.com/4zavj82y .

11111111.indd 123 08/10/2024 3:02:25 PM

المبحث الرابع:

زايد والتنمية الاقتصادية

تطورت الحياة الاقتصادية في الإمارات بكل قطاعاتها بعد الاتحاد، وهذا نابع من التوجه التنموي الذي نهجه الشيخ زايد رحمه الله مع إخوانه حكام الإمارات الذين عاصروه في تلك الفترة. يضاف إلى ذلك مجموع القرارات الجريئة التي تم اتخذها سواء كان في الزراعة أو الصناعة أو التجارة، للتناسب مع متطلبات العصر، فجاءت مقولة الشيخ زايد رحمه الله في ذلك فقال: «إن حكومة دولة الإمارات تبذل كل ما في استطاعتها لخدمة شعبها ورفع مستواه بخطى واسعة حتى يلحق بركب الحضارة ويساير الأمم التي سبقتنا، إننا ننظر إلى المال كوسيلة لخير مواطنينا». [1]

- **وفي هذا المبحث نتناول أربعة مطالب، وهي:**
- المطلب الأول: القطاع النفطي.

(1) الفرائد من أقوال زايد، 1/ 117.

11111111.indd 124 08/10/2024 3:02:25 PM

- المطلب الثاني: القطاع الزراعي.
- المطلب الثالث: القطاع الصناعي.
- المطلب الرابع: القطاع المصرفي.

المطلب الأول: القطاع النفطي.

تعد الصادرات النفطية الممول الأساسي لتنفيذ العديد من المشروعات التنموية، فقد بلغت الصادرات النفطية (النفط الخام) 73334 مليون درهم في عام 2000، مقارنة ب 45384 مليون درهم في عام 1995، واحتلت إمارة أبوظبي الصدارة في تصدير النفط، يضاف إلى ذلك الصادرات من المشتقات النفطية الأخرى، كالزيوت والأسمدة والمنتوجات البترولية الأخرى. [1]

وقد نجح المجلس الأعلى للبترول في تحقيق الأهداف التي وضعها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان، فيما يتعلق بالاستثمار الأمثل للنفط، بإنتاج ومعالجة النفط الخام، وتوريد الغاز، إضافة إلى العمليات اللاحقة الأخرى كالتكرير والتصنيع ودمج النفط بالاقتصاد من أجل رفع طاقات الإنتاج وبما يعزز شركة بترول أبوظبي الوطنية(أدنوك).[2]

(1) الأعرجي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي، 149.

(2) عائشة السيار، التحولات الاجتماعية وانعكاساتها الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة للفترة 1971-1995، مجلة الدراسات، العدد 9، السنة 6، أبوظبي - الإمارات، 1995، 181.

11111111.indd 125 08/10/2024 3:02:25 PM

المطلب الثاني: القطاع الزراعي

بالرغم من البيئية الصحراوية التي تميزت بها أراضي الإمارات العربية المتحدة، وقلة المياه والمناخ الجاف الصحراوي، فقد كانت الإدارة حكيمة في استخدام الموارد الطبيعة لمكافحة التصحر عن طريق استصلاح الأراضي الشاسعة من الصحراء.

فتم وضع خطط وبرامج مكثفة للتشجير، إضافة إلى إقامة مزارع لإنتاج الخضروات والفواكه في الدولة، حتى بلغت في عام 1993م (12000) مزرعة تعتمد على أحدث الوسائل والأساليب الحديثة في الري والزراعة.[1]

وقد حقق الشيخ زايد رحمه الله من عملية استصلاح الأراضي نتائج باهرة، بتوزيعها على المواطنين وحفر آبار المياه، وتوزيع البذور والأسمدة والتقنية الزراعية الحديثة بأسعار رمزية.[2]

وللمحافظة على مياه الأمطار، أمر الشيخ زايد رحمه الله بإنشاء السدود التي بلغت أكثر من 35 سداً، تقدر طاقتها الاستيعابية نحو 70 مليون متر مكعب، بالإضافة إلى تحلية مياه الخليج ليكون رافداً اضافياً من المياه

(1) بقوة الاتحاد، 310–311.

(2) الأعرجي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي، 144.

11111111.indd 126 08/10/2024 3:02:25 PM

الصالحة للشرب والسقي. واستخدم المياه المالحة القادمة من البحر في زراعة مساحات من أشجار القرم لتغذية الأسماك.[1]

وللشيخ زايد خبرات لا تقل عن خبرات الزراعة في محاربة التصحر، فقام بتسوية الكثبان والتلال التي تهب منها الرمال، ووضع فوقها طبقة من الطين، وتوزيعها كأراضي زراعية بالمجان على المواطنين، تشجيعاً منه رحمه الله على الزراعة.[2]

المطلب الثالث: القطاع الصناعي

شهد القطاع الصناعي تطورات مذهلة تواكب حاجة المجتمع، وتساهم في رفع الإنتاج المحلي من صناعات بتروكيماوية وغيرها من الصناعات الحديثة. وقد شهدت الدولة في السبعينات من القرن الماضي افتتاح العديد من المصانع المتنوعة، منها ما يتعلق بالنفط ومشتقاته ومنها ما يتعلق بالمنتجات الصناعية الأخرى الغذائية والدوائية، وغيرها من الصناعات التي تتكامل فيها الصناعات الأساسية مع غيرها من الصناعات المساندة.[3]

(1) المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، 260.

(2) راغب، أصول الريادة الحضارية دراسة في فكر الشيخ زايد، 399.

(3) عبد الله بن صالح المطوع، التنمية والتغير الاجتماعي في الإمارات، بيروت، دار الفارابي، 1991، 88-89.

11111111.indd 127 08/10/2024 3:02:25 PM

فأول مصنع لتسييل الغاز أُقيم في جزيرة داس عام 1979م، وتبعه بعد ذلك العديد من مصانع البتروكيماوية وغير البتروكيماوية التي تهدف إلى سد حاجة المجتمع من الإنتاج المحلي وتصدير جزء منها للأسواق العالمية.[1]

ولتشجيع هذا القطاع أصدرت الدولة في عام 1982 قانوناً اتحادياً بإنشاء مصرف الإمارات الصناعي، بهدف تحقيق التنمية الصناعية، بتقديم القروض وتشجيع إقامة مشاريع صناعية جديدة.[2]

المطلب الرابع: القطاع المصرفي

تعد البنوك من الاستثمارات المهمة التي تساعد في تحقيق التنمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، فمن خلالها يمكن تقديم كافة التسهيلات للمشاريع الاستثمارية والبرامج التنموية داخل الدولة، وقد كان لهذا القطاع مساهمة منذ العام 1976 في الكثير من المشاركة بشكل مباشر في المشاريع التجارية. يضاف إلى ذلك دور البنوك المتخصصة في توجيه الاستثمارات لقطاعات مختلفة، وفق الخطط التنموية كالمصرف الصناعي والعقاري وغيرهما.[3]

(1) خليفة بن زايد بناء وتنمية، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، أبوظبي- الإمارات، ط2، 2006، 54-58.

(2) الأعرجي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي، 145.

(3) أحمد جابر حسنين، الإمارات العربية المتحدة دراسة في عبقرية بناء وتنمية الدولة، أبوظبي- الإمارات، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، 2015، 129.

11111111.indd 128 08/10/2024 3:02:25 PM

واهتم الشيخ زايد بالقطاع المالي والمصرفي، خاصةً بعد ما استقلت دولة الإمارات العربية، تم إصدار عملة وطنية خاصة بالدولة لتكون العملة الرسمية منذ 18 نوفمبر 1973، ثم صدر القانون الاتحادي رقم 10 في أغسطس 1980 الخاص بشأن المصرف المركزي وعمله بإصدار الأوراق المالية النقدية والمسكوكات النقدية الذهبية، وتنظيم عمل المصارف التي تأسست في البلاد سواء كانت مصارف محلية أو عربية أو أجنبية.

يضاف إلى ذلك تم إنشاء صندوق أبوظبي للإنماء الاقتصادي في مايو 1971 ليتوسع في عمله بعد ذلك في عام 1974 بقانون اتحادي، ومؤسسات التنمية والاستثمار، وجهاز أبوظبي للاستثمار، وصندوق النقد العربي، بالإضافة إلى مؤسسات الوساطة وشركات التأمين.[1]

(1) الأعرجي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي، 149-150.

11111111.indd 129 08/10/2024 3:02:25 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يرتدي قبّعة وقائية، أثناء افتتاحه محطة تسييل الغاز الطبيعي في جزيرة داس، أبوظبي- أكتوبر 1977[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/5edfaymw

11111111.indd 130 08/10/2024 3:02:25 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أثناء استماعه إلى شرح الفنيين المسؤولين عن الإنشاءات الضخمة التي ستقام في جزيرة داس، أبوظبي 4 ديسمبر 1973[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/59a4drmc

11111111.indd 131 08/10/2024 3:02:25 PM

زايد يأمر بشق طريق جديد من المطار مخترقا مدينة زايد

انشاء ١٣٠ مسكنا شعبيا في رأس الخيمة

دولة الامارات تشترك في المؤتمر الأول للاقتصاد الاسلامي في مكة المكرمة

وزير الشئون الاسلامية الموريتاني يشيد بجهود زايد الدينية

اعلان

شركة العمران

FOR ALL PUMPING EQUIPMENT, MOTORS, STARTERS, CEILING AND TABLE FANS.

Crompton Greaves

خبر صحفي عن جولة الشيخ زايد بن سلطان مع رئيس بلدية أبوظبي لتفقد الاحتياجات التطويرية في مدينة أبوظبي 18 فبراير 1976[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://short-link.me/A7y-

11111111.indd 132 08/10/2024 3:02:25 PM

المبحث الخامس:

زايد والتنمية الاجتماعية

تشتهر دولة الإمارات العربية المتحدة بالكثير من المشاريع المتطورة والتي ساهم فيها الشيخ زايد بشكل كبير وقد تمكن من نشر التعليم بين المواطنين مما أدى إلى ظهور الأجيال الجديدة وقد تمكن من تطوير الأرض الزراعية حتى يتمكن من المحافظة عليها من الهلاك، أما الصحة ففي عهد الشيخ زايد وحتى اليوم كانت محل الاهتمام الأكبر، وقد تمكن خلال تلك الفترة من تجهيز المستشفيات وقد مد المراكز الطبية بالأدوية اللازمة وطور المجال الصحي بشكل كبير حتى لا يجبر أي شخص داخل البلاد إلى السفر خارجها من أجل البحث عن العلاج، وتجدر الإشارة إلى أن الإنجازات التي تمت خلال عهد الشيخ زايد في ذلك المجال وحتى اليوم من أكثر الإنجازات الهامة حول العالم.

11111111.indd 133 08/10/2024 3:02:25 PM

- **ويتضمن هذا المبحث المطالب التالية:**
- المطلب الأول: الرعاية الاجتماعية.
- المطلب الثاني: الرعاية الصحية.
- المطلب الثالث: البنية التحتية.

المطلب الأول: الرعاية الاجتماعية.

اهتم الشيخ زايد بجانب الرعاية الاجتماعية، كل الاهتمام والتطوير منذ اليوم الأول للاتحاد، كرعاية المسنين وتقديم المعونات الاجتماعية لمستحقيها وبناء المعاهد المتخصصة في تأهيل وتدريب ذو الإعاقة.

وحدد القانون الخاص بالضمان الاجتماعي الصادر في 1972 الفئات التي يحق لها الإعانة ومقدار تلك الإعانة، وفي عام 1981 ارتفع مقدار الإعانة ب 400٪ لإضافة فئات جديدة، كالطلبة المتزوجين ممن ليس لهم دخل، وأسرة المسجون الذي ليس لهم دخل، وأصحاب الدخل الضعيف.[1]

احتلت رعاية المسنين في برنامج الضمان الاجتماعي مركزاً متميزاً، حيث تم إنشاء أول دار في عام 1982، هدفها إيواء المسن ورعايته نفسياً

(1) يوسف الحسن، مستقبل دولة الرفاه في الخليج: نموذج دولة الرعاية في الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، 1999، 67.

11111111.indd 134 08/10/2024 3:02:25 PM

واجتماعياً وصحياً، وقد اتبعت إجراءات خاصة، فالمسن يستطيع أن يتواجد في الدار خلال فترة الصباح وتقدم له وجبة الغداء والرعاية الصحية، ويعود لمنزله مساءً.

أما الفئات العاجزة صحياً، فقد تم إنشاء عدة مؤسسات لرعاية المعاقين، توفر من خلالها العلاج والرعاية والتعليم، وتساعدهم على الاندماج مع المجتمع بتأمين الوظائف لهم، وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات هذه المراكز في عام 1995 أكثر من 1020 مستفيداً.[1]

المطلب الثاني: الرعاية الصحية

مع قيام الاتحاد بذلت الدولة جهوداً كبيرة في مجال الرعاية الطبية وتوفير الخدمات الصحية، ورصدت لذلك مبالغ كبيرة لتطوير ونشر الرعاية الصحية من وقائية وعلاجية، كما أقر الدستور الإماراتي في مادته 19 بكفالة الدولة للرعاية الصحية للمواطنين ولوسائل الوقاية والعلاج من هذه الأمراض والأوبئة. ففي السنوات الأولى من قيام الاتحاد حرص الشيخ زايد رحمه الله على التركيز في بناء المستشفيات والعيادات والمراكز الصحية في مختلف مناطق الدولة، بلغت 7 مستشفيات، تم تزويدها بالطاقم الطبي

(1) المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، 211.

11111111.indd 135 08/10/2024 3:02:25 PM

والتقني. أما في الثمانيات فقد تم التركيز على تطوير الخدمات الصحية، وزيادة أعداد المؤسسات الصحية، تلبيةً للطلب المتزايد من السكان، حتى بلغ عدد المستشفيات عام 2002 أكثر من 60 مستشفى، 37 منها حكومي والباقي خاص، و352 عيادة خاصة، 380 مركزاً صحياً للرعاية الأولية، و250 عيادة متخصصة تغطي مختلف مناطق الدولة.[1]

المطلب الثالث: البنية التحتية

شهدت دولة الإمارات في عهد الشيخ زايد رحمه الله مشروعات عمرانية ضخمة، ساعدتها في ذلك توفر الإمكانيات المادية من العوائد النفطية، من المساكن وتوفير شبكة الطرق البرية والبنية التحتية.

في مجال الإسكان بذلت الدولة جهوداً كبيرة في إنشاء المساكن بمختلف أنواعها، كالمساكن الشعبية لذوي الدخل المحدود وإحلال المساكن القديمة بأخرى جديدة، كما عملت على توفير قطع الأراضي مجاناً للمواطنين القادرين على البناء مع منح القروض الميسرة لآجال طويلة.[2]

(1) بقوة الاتحاد، 303.

(2) نبوية حلمي أبو باشا، البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والبحوث، 2002، 240.

11111111.indd 136 08/10/2024 3:02:25 PM

وقد ارتفعت قيمة الاستثمارات في مجال الإسكان من 455 مليون في عام 1972 إلى 2.7 مليار عام 1995، أما عدد المساكن التي قامت الدولة بالبناء والإشراف عليها ارتفع من 22 ألف وحدة سكنية في عام 1982 إلى 400 ألف وحدة في 1995. [1]

يضاف إلى ذلك المباني المتعددة الطوابق التجارية منها والسكنية التي قامت إمارة أبوظبي بتمويلها لمواطنيها ولآخرين من أبناء الإمارات، على أن يسدد قيمة التمويل من العوائد المباني التي تتولى الإشراف على صيانتها إدارة المباني التجارية.[2]

أما شبكة الطرق فمنذ عام 1971 تم مد 1500 كلم مربع من الطرق الحديثة للربط بين الإمارات كلها، بعضها بمسار واحد والآخر بمسارين، وفيما يخص الموانئ البحرية صارت تتوفر في الدولة في أكثر من خمسة عشر ميناء بحرياً، سبعة منها ذات مواصفات عالمية تضاهي بها الموانئ التجارية. وفي المجال الموانئ الجوية، تم مع بداية الاتحاد افتتاح مطار رأس الخيمة ومطار دبي الدولي، ومطار الشارقة، ومطارين دوليين في العين والفجيرة.

(1) زايد والبناء الوطني، أبوظبي- دولة الإمارات العربية المتحدة، ديوان الرئاسة، 1991، 74.

(2) المدفعي، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، 215.

11111111.indd 137 08/10/2024 3:02:26 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أثناء زيارته لمستشفى أبوظبي الجديد في أبوظبي، 25 يوليو 1974[1]

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أثناء زيارته مستشفى الجزيرة في أبوظبي- 1978[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/525buvf6

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/dcrenhn6

11111111.indd 138 08/10/2024 3:02:26 PM

زيارة الشيخ زايد لمراكز أصحاب الهمم في أبوظبي، ويظهر في الصورة معالي أحمد خليفة السويدي ومعالي محمد خلفان الرومي وزير الشؤون الاجتماعية- 21 إبريل 1987[1]

حرص الشيخ زايد بن سلطان على الالتقاء بالمواطنين[2]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mpaeffz9

(2) جريدة الخليج، https://short-link.me/BTFy.

11111111.indd 139 08/10/2024 3:02:26 PM

المبحث السادس:

زايد وحماية البيئة

منذ أن أصبح الشيخ زايد رحمه الله رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة في العام 1971م، توسعت رؤيته لتشمل مختلف مناطق الدولة مستعيناً بما لديه من الخبرة التي اكتسبها سابقاً بكونه حاكماً لإمارة أبوظبي. ولذلك حرص الشيخ زايد رحمه الله على تفقد أحوال المواطنين في جميع مناطق الدولة، ففي العام(1973م) قام بزيارة لمنطقة الذيد ليتفقد مزارع المواطنين، مؤكداً خلال زيارته على ضرورة تذليل كل ما من شأنه أن يعترض تطور الزراعة، حيث قال:

«إن هدف الزيارة هو تفقد المنشآت والمشاريع الزراعية التي تم تنفيذها، ومتابعة المشاريع القائمة والتي تعود بالنفع على المواطنين، وكذلك دراسة حاجيات المزارعين هناك، وتذليل العقبات التي تعترض تطور الزراعة

11111111.indd 140 08/10/2024 3:02:26 PM

في منطقة الذيد، وتوفير المياه التي يحتاجها المزارعون من المناطق القريبة».[1]

فكان من ذلك أن أدلى بأحاديث صحفية للوفود التي كانت تأتي إلى الدولة وهي منبهرة للبساط الأخضر الممتد في أرض هي بطبيعة الحال أرض صحراوية قاحلة، ومنها حديثه لرئيس تحرير مجلة البيئة اللبنانية، فقال حول مسؤولية الدول الصناعية الكبرى عن حماية البيئة ومطالبتها للدول النامية بتغيير التكنولوجيا القديمة: «إن هذا الأمر يحتاج إلى المناقشة والبحث للوصول إلى الحقائق وأهمية التعاون من أجل تخفيف الأضرار الناجمة عن الغازات ومخلفات السفن والطائرات والسيارات التي تضر بالبيئة والبشر والحيوانات».[2]

- **وفي هذا المبحث نتناول ثلاثة مطالب، وهي:**
- المطلب الأول: جهود الشيخ زايد في حماية البيئة
- المطلب الثاني: المؤتمرات البيئية
- المطلب الثالث: الجوائز والتقدير العالمي للشيخ زايد

(1) الفرائد من أقوال زايد، 22/2.

(2) المرجع السابق، 444/3.

11111111.indd 141 08/10/2024 3:02:26 PM

المطلب الأول: جهود الشيخ زايد في حماية البيئة

1. التشريعات والقوانين.

أصدرت الدولة من القوانين والتشريعات ما يكفل الحماية الكاملة للبيئة، ويوفر غطاء قانونيا يساعد على تطبيق خطط المحافظة على البيئة بشكل فعال، وهي إنما تستمد هذا من الشريعة الإسلامية، التي نظرت بعين الشمول، لما فيه الخير والصلاح للإنسان وما يحيط به من مكونات البيئة كالنباتات، والحيوانات، والأرض، والهواء، والماء.

وتشير أغلب المراجع إلى قانون 1999 بشأن البيئة باعتباره القانون الرئيسي في حماية البيئة، ولكن صدر قبل ذلك القانون الاتحادي رقم (7) لسنة 1993م بإنشاء (الهيئة الاتحادية للبيئة) لتحل محل اللجنة العليا للبيئة، وهي هيئة اتحادية ملحقة بمجلس الوزراء مباشرة وتتمتع بالاستقلال المالي والإداري، ويوكل إليها العناية بالشأن البيئي على المستوى الاتحادي

من أهم أهداف الهيئة الاتحادية، إعداد القوانين والتشريعات التي تكفل حماية البيئة، والقيام بالبحوث والدراسات للتلوث وأثره على البيئة، ومراقبة الأنشطة سواء كانت خاصة أو عامة وأثرها على البيئة. ومن ثمرات هذه الهيئة قانون 1999، الذي بدأ الإعداد له منذ العام 1994م، إلى أن

11111111.indd 142 08/10/2024 3:02:26 PM

انتهت من صياغته بطريقة تراعي متطلبات العاملين على حماية البيئة، فقد أصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله)، القانون الاتحادي رقم (24) لسنة 1999م بشأن حماية البيئة وتنميتها.

صدر هذا القانون في تسعة أبواب، شاملاً على كل ما من شأنه حماية البيئة وتنميتها، في الحاضر والمستقبل، فبدأ بتعريف القانون تعريفاً وافياً شافياً لا لبس فيه، إلى أن يصل إلى تشديد العقوبات لمن يعتدي على البيئة، فتصل أحياناً الى الحبس والغرامة المالية التي قد تصل لمائة ألف درهم.[1]

2. هيئة البيئة - أبوظبي.

تأسست هيئة البيئة - أبوظبي في عام 1996 لتكون إحدى المؤسسات الحكومية التي تلتزم بتحقيق الاستدامة البيئية وحماية البيئة والحياة البرية في إمارة أبوظبي. كما تعمل الهيئة على ضمان تحقيق الرؤية الاقتصادية لإمارة أبوظبي من خلال المحافظة على التراث الطبيعي لحياة أفضل للجميع في الحاضر والمستقبل. ويندرج تحتها، ما يلي:

- المحميات:

قامت المحميات الطبيعية في دولة الإمارات العربية المتحدة بتوجيهات

(1) أنظر نص القانون الاتحادي1999م بشأن حماية البيئة وتنميتها، 210.

11111111.indd 143 08/10/2024 3:02:26 PM

من المغفور له بإذن الله صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، تماشياً مع السياسة الحكيمة لدولة الإمارات بالمحافظة على الطبيعة ومواردها من الانقراض.

وتملك إمارة أبوظبي أكبر عدد من المحميات، حيث بلغت 26 محمية. وتتميز المحميات الطبيعية في الإمارة بسعة مساحتها، كمحمية صير بني ياس ومحمية جزيرة مروح.

ومن المحميات الطبيعية في إمارة أبوظبي:

(محمية صير بني ياس- جزيرة السمالية- جزيرة جرنين- محمية أبو الأبيض- محمية بحيرة الوثبة- محمية مروح محمية بينونة الكبرى- محمية غابة السلع- محمية قصر البحر- محمية حزام الغابات- محمية غنتوت- محمية روضة الريف- محمية الشوامخ- محمية قرين العيش- محمية العجبان- محمية جبل حفيت).

تعتبر مجموعة النباتات والحيوانات في إمارة أبوظبي ثروة لا تقدر بثمن، إلا أن التنمية والتطور العمراني يشكل نوعاً من الضغط على هذه الثروة. وفي إطار نهجها للسعي إلى التخطيط الشامل وحماية الموارد الطبيعية في الإمارة، قامت هيئة البيئة أبوظبي بتطبيق مجموعة من التدابير والسياسات

11111111.indd 144 08/10/2024 3:02:26 PM

والإجراءات، ومن هذه التدابير توقيع مذكرات التفاهم مع الشركاء للمحافظة على البيئة، وتقوم الهيئة كذلك على سبيل المثال بتنفيذ اتفاقية التنوع البيولوجي[1] التي صادقت عليها دولة الإمارات العربية المتحدة في فبراير 2000م.

وتهدف اتفاقية التنوع البيولوجي إلى إقامة شبكة عالمية من المناطق المحمية الشاملة والنموذجية، وتدعم أبوظبي هذا الهدف عن طريق سياستها الخاصة بالحماية، من خلال شبكة المحميات البرية والبحرية والتي تديرها وتشرف عليها.[2]

المطلب الثاني: المؤتمرات البيئية

عملت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها بكل جد واجتهاد، على تشجيع والمشاركة في المبادرات الرامية للمحافظة على الطاقة والبيئة، من خلال المشاركة في العديد من المؤتمرات، من أهمها:

(1) التنوع البيولوجي (أو الحيوي): تنوع الكائنات الحية وصنوف الحياة التي توجد في العالم الطبيعي، ويشمل هذا المفهوم الأنواع الحية والمخزون الوراثي واختلاف الأنظمة البيئية. باتر وردم، يوسف محمد علي الأشقر، قاموس البيئة العامة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 36. وحسام الدين جاد الرب، معجم مصطلحات البيئة كلية الآداب أسيوط، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2001، 38.

(2) الأطلس البيئي لإمارة أبوظبي، هيئة البيئة أبوظبي، دار موتيفيت للنشر، أبوظبي، 2011، 71.

11111111.indd 145 08/10/2024 3:02:26 PM

1. مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية.

شاركت دولة الإمارات العربية المتحدة في أول مؤتمر دولي حول البيئة وهو مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية، الذي عقد في العاصمة السويدية ستوكهولم في صيف 1972م.

2.مؤتمر البيئة الدولي / الإمارات والبيئة.

عقد هذا المؤتمر في أبوظبي خلال الفترة من 4 الى 8 فبراير (2001)، من أجل تعزيز الجهود الرامية للتصدي للمشكلات البيئية التي يواجهها العالم. وقد شارك فيه نخبة من العلماء والباحثين والمختصين بشؤون البيئة.[1]

المطلب الثالث: الجوائز والتقدير العالمي للشيخ زايد

إن ما حققه الشيخ زايد (رحمه الله) يدعو للفخر والاعتزاز، وكانت الجوائز والتقدير العالمي ثمرة هذا العمل والجهد المبذول خلال مسيرة حياته، عرفاناً وتكريماً لقائد أدرك ببصيرته أهمية التنمية الخضراء.

(1) https://www.un.org/ar/conferences/environment/stockholm1972.

11111111.indd 146 08/10/2024 3:02:26 PM

مظاهر التكريم للشيخ زايد:

1. رجل البيئة والإنماء الدائم(1993م).
2. رجل الإنماء والتنمية(1993م).
3. الشخصية الإنمائية(1995م).
4. جائزة منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) 1995م.
5. جائزة الباندا الذهبية(1997م).
6. وسام المحافظة على البيئة (1997م).
7. الدكتوراه الفخرية في الزراعة(1997م).
8. أبرز شخصية عالمية في مكافحة التصحر(1998م).
9. جائزة داعية البيئة (1998م).
10. رجل البيئة(2000م).
11. ميدالية اليوم العالمي للأغذية(2001م).
12. جائزة كان الكبرى للمياه (2001م).
13. ميدالية المنظمة العربية للتنمية الزراعية(2002م).
14. درع تذكاري من الأمم المتحدة للبيئة (2002م).[1]

(1) انظر محمد خليفة القبيسي، زايد رجل البيئة الأول، وزارة الاعلام والثقافة، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001، 29-49، وأنظر الكعبي، عبقرية زايد في الزراعة والبيئة، 333-338.
- أعطيت هذه الجائزة للشيخ زايد بعد أن حصلت الدولة خلال ثلاث سنوات (2002-2005) على المرتبة110 بعد أن كانت 142 وفق تصنيف المؤشر العالمي للاستدامة البيئية (ESI).

11111111.indd 147 08/10/2024 3:02:26 PM

الشيخ زايد واهتمامه الكبير بالنخيل [1]

(1) ناشيونال جيوغرافيك. https://tinyurl.com/zsw8yudb

11111111.indd 148 08/10/2024 3:02:26 PM

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أثناء جولته لمزرعة القمح بمنطقة العوهة (الفوعة حاليا) في مدينة العين- 26 فبراير 1977[1]

(1) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/25f6u9z5

11111111.indd 149 08/10/2024 3:02:26 PM

اهتمام الشيخ زايد بالصقور من خلال إنشاء مستشفى أبوظبي للصقور[1]

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يفتتح المعرض الزراعي السنوي السابع في مدينة العين- 19 مارس 1976[2]

(1) مستشفى أبوظبي للصقور. https://www.falconhospital.com/ar/adfh/about-adfh

(2) الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/57xthb28

11111111.indd 150 08/10/2024 3:02:26 PM

المبحث السابع:

زايد وقيم التسامح

تشكل ثقافة التسامح جزءاً لا يتجزأ من شخصية الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله، فقد عرف عن هذا القائد حبه للحوار ونبذه للعنف في حل الخلافات، وقد اشتهر بمرونته وإيجابية في التعامل مع مختلف القضايا، وتطبيق مبدأ الأخوة مما جعله مؤهلاً أن يحقق اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وتوثيق العلاقات بين دول الخليج العربي وقيام مجلس التعاون الخليجي في أبوظبي عام 1981، إضافة إلى عمله المتواصل من أجل وحدة الصف العربي، ولا ننسى كذلك جهوده الجبارة في تعزيز التضامن على الصعيد الدولي. وفي هذا المبحث نتناول أربعة مطالب، هي:

- المطلب الأول: العوامل التي جعلت من الشيخ زايد نموذجاً للتسامح.
- المطلب الثاني: دبلوماسية الشيخ زايد وأثرها في إشاعة التسامح.
- المطلب الثالث: التشريعات وأثرها في ترسيخ قيم التسامح.
- المطلب الرابع: جهود الشيخ زايد في حوار الأديان.

11111111.indd 151 08/10/2024 3:02:26 PM

المطلب الأول: العوامل التي جعلت من الشيخ زايد نموذجاً للتسامح.

تمثل القيم الإنسانية النبيلة المستمدة من الدين الإسلامي التي نشأ عليها الشيخ زايد بالإضافة إلى مكارم الأخلاق، ومحافظته على التمسك بالقيم العربية الأصيلة، العوامل الأساسية التي شكلت شخصيته.

أولاً: تربيته على تعاليم الدين الإسلامي.

لأن الدين الإسلامي هو دين الرحمة والرأفة والتسامح، والدين الذي عرف بالتعامل بالتي هي أحسن، فقد استمد الشيخ زايد هذا الأمر وجعل التسامح هو الجوهر في التعامل بل أكثر من ذلك جعله واجباً، فقال:«التسامح واجب، لأن الإنسان إنسان في المقام الأول، خلقه الله إن كان مسلماً أو غير مسلم».[1]

وأكد على ذلك رحمه الله دائماً لأهل العلم من العلماء والوعاظ، وحثهم على توضيح سماحة الإسلام وقيمه النبيلة، في نبذ التعصب والكراهية من الآخر، وقال في ذلك: «عليكم أن تكونوا دعاة خير للأمة العربية

(1) جريدة الخليج، (تمت زيارة الموقع في 2022/6/18).
https://l8.nu/rTfh

11111111.indd 152 08/10/2024 3:02:27 PM

والإسلامية، والعمل على توحيد صفوفها ونبذ خلافاتها، من خلال المبادئ والقيم والتسامح والرحمة والتكافل التي يتضمنها ديننا الحنيف».[1]

ثانياً: تربيته على القيم العربية الأصيلة.

لقد كان للتربية الحسنة التي تلقاها في صغره من والدته الشيخة سلامة بنت بطي التي كانت لها مكانة مؤثرة في مجالس أسرتها، وعملت بدور ريادي في استقرار العائلة في أبوظبي، حتى عرفت بأنها (السيدة الأكثر نفوذا في الساحل المتصالح).[2]

إضافة إلى أن الشيخ زايد استمد تسامحه وحكمته من البيئة التي عاش فيها، والقيم العربية النبيلة في مجتمعه، فالسنوات التي قضاها في العين، في بيئة وثقافة بدوية ذات جذور راسخة في الكرم والتماسك الاجتماعي. زادت من اعتزازه بذاته، وتقديره لقيم التعاون والتكاتف والاتحاد والشرف في تلك الظروف القاسية التي يعيشها البدوي في الصحراء.[3]

(1) ديوان صاحب السمو رئيس الدولة، المرز الوطني للوثائق والبحوث، 217/1.

(2) مايترا، زايد من التحدي إلى الاتحاد، 4.

(3) بقوة الاتحاد، 27.

11111111.indd 153 08/10/2024 3:02:27 PM

وقد عرف عن الشيخ كل تلك الصفات خاصة شرف الكلمة، وهي من أثمن الصفات التي تميز بها، خاصة خلال سنوات حكمه، فكلمته ونزاهته معروفة بين القبائل وهي محل ثقة الأطراف التي بينها نزاع في المجتمع المحلي. وعمل رحمه الله على اعتماد الحوار في حل الخلافات بالمصالحة بين أطراف النزاع، من خلال المجلس التي يتبادل الرأي والمشورة مع القبيلة.[1]

المطلب الثاني: دبلوماسية الشيخ زايد وأثرها في إشاعة التسامح.

تعد الإيجابية والمرونة من أبرز ما عرف عن الشيخ زايد طيب الله ثراه من صفات، إضافة إلى نبذه للعنف وحبه للحوار في حل الخلافات والتفاهم مع الآخرين. وقد عمل رحمه الله على غرس ذلك في المجتمع، بل حث مواطني دولة الإمارات على التواصل والتعارف مع الناس، وجعل من هذا النهج طريق للمشاريع الخيرية والإنماء التي قامت برعايته في أرجاء المعمورة.

وقد عبر الشيخ زايد رحمه الله عن ذلك حين قال: «نحن نرى في الدبلوماسية الهادئة حلا لمشكلات كثيرة، وبهذه الدبلوماسية استطعنا أن

(1) زايد المؤسس، 1213.

11111111.indd 154 08/10/2024 3:02:27 PM

نكسب الأصدقاء في الشرق والغرب، وأن نحظى باحترام العالم».[1]

فالسياسة الخارجية لدولة الإمارات قامت على مبدأ التسامح والحوار، واحترام ثقافة الآخر وفق مبدأ الإنسانية قبل مبدأ الصداقة، لتحقيق المصالح المشتركة وتسوية الخلاف بالحوار، لتحقيق السلم والأمن للعالم.

وجاءت العلاقات الدولية التي نهجها الشيخ زايد طيب الله ثراه، أثرها البالغ في تفرد السياسة الخارجية لدولة الإمارات بالحكمة والنظرة البعيدة، فقد شكلت المبادئ التي قامت عليها منذ إعلان الاتحاد ركناً وأساساً للدبلوماسية الإماراتية، وقد ذكر ذلك الشيخ زايد طيب الله ثراه في الذكرى الأولى لقيام الاتحاد عام 1972، فقال: «لقد كانت أهداف سياستنا تتحرك في أربع اتجاهات، أولاً: حل الخلافات بين دولة الإمارات العربية المتحدة والدول المجاورة بالطرق الودية والسلمية. ثانياً: توسيع قاعدة الاتحاد، وذلك بترك الباب مفتوحاً أمام دول المنطقة التي تريد الانضمام إليه. ثالثاً: دعم القضايا العربية والتنسيق مع الدول العربية الشقيقة في السياسة الخارجية والاقتصادية وفي كل المجالات. رابعاً: الانفتاح على العالم ومشاركة جميع الدول في المجالات الدولية والالتزام بميثاق الأمم المتحدة».[2]

(1) زايد المؤسس، 121.

(2) بقوة الاتحاد، 264.

11111111.indd 155 08/10/2024 3:02:27 PM

فالسياسة الإماراتية قامت منذ البداية على مبادئ إنسانية، والشيخ زايد طيب الله ثراه كان مثال حي للإنسانية، ومد يد الخير لكل الدول والشعوب والأمم، بغض النظر عن دينهم وعرقهم. لذلك من تسامحه رحمه الله أن أجعل من دولة الإمارات العربية المتحدة مثال للدولة التي تقدم المساعدات والإعانات إلى البلدان المتضررة من الكوارث الطبيعية، حيث قال: «نحن لا نتقاعس عن مد يدنا إلى كل من يحتاجنا صديقاً كان أم غريباً، قريباً كان أم بعيداً. نحن نعمل الخير لأجل الخير وخدمة الله والبشر جمعاء، ولا نرجو جزاء أو شكوراً، ولا نطلب إلا رحمة الله تعالى».[1]

المطلب الثالث: التشريعات وأثرها في ترسيخ قيم التسامح.

جاءت التشريعات والقوانين التي عمل الشيخ زايد طيب الله ثراه على سنها لحماية قيم التسامح وضمان استمرارها واستدامتها بالمجتمع الإماراتي. فمواد بنود الباب الثاني من الدستور ترتكز على توفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي، لكل من يعيش على أرض الإمارات من المواطنين والمقيمين على حد سواء. وقد كفلت المادة 32 من الدستور حرية العبادة للجميع وجاء نص القانون بالشكل التالي: «حرية القيام بشعائر الدين طبقاً

(1) الفرائد من أقوال زايد، 1/ 109.

11111111.indd 156 08/10/2024 3:02:27 PM

للعادات المرعية مصونة، على ألا يخل ذلك بالنظام العام، أو ينافي الآداب العامة».[1]

المطلب الرابع: جهود الشيخ زايد في حوار الأديان.

تعد المبادئ السامية من حوار الأديان وحرية المعتقدات، التي بنى عليها الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراه، سياسته المتسامحة، وقد برهن ذلك بأن المسلمين أصحاب رسالة إنسانية سمحة، غير متطرفة، فقد أمر ببناء ثلاثة كنائس في أبوظبي عام 1974، وهي كنيسة القديس جوزيف الكاثوليكية، وكنيسة القديس أندرو الإنجليكية، وكنيسة القديس جورج للهنود السريان.[2]

وفي مجال حوار الأديان شجع الشيخ زايد رحمه الله على ذلك، فدعا البابا شنودة إلى زيارة الإمارات عام 1995، وأصدر توجيهاته بإقامة صلاة القداس الإلهي بأبوظبي. وقد قال في ذلك: «ونؤكد على أهمية التعاون بين المسلمين والمسيحيين، وضرورة اللقاء والحوار بين علماء الدين ورجاله من الطرفين لمناقشة كل ما يقرب بينهما، حتى يدرك الناس أنهم مجتمعون على شيء واحد هو طاعة الله»[3].

(1) انظر دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، دائرة القضاء، 2020، 25-27.

(2) جريد الاتحاد (تمت زيارة الموقع 2023/10/08)، https://l8.nu/tflW

(3) الفرائد من أقوال زايد، 190/1.

11111111.indd 157 08/10/2024 3:02:27 PM

ومن جهة أخرى نجد قصة الرجل اليهودي الذي لجأ إلى الشيخ زايد طيب الله ثراه، في مقر اقامته في سويسرا لطلب المساعدة، فقابله أحد المسؤولين وأخبر الشيخ زايد بذلك، وأمر رحمه الله بتلبية طلبه وتقديم المساعدة ضعف ما يريد، قائلاً بأنه إنسان أولاً وأخيراً. [1]

الشيخ زايد ينظر إلى نسخة من القرآن الكريم
بحضور عبد الرحمن الشرفا [2]

(1) زايد المؤسس، 19.
(2) جريدة البيان. https: //tinyurl. com/2p74wtz2

11111111.indd 158 08/10/2024 3:02:27 PM

الشيخ زايد خلال لقاء مارغريت تاتشر عام 1981 في إطار الدبلوماسية الإماراتية[1]

استقبل الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله، البابا شنودة الثالث في أول زياراته لدولة الإمارات ودول الخليج العربي في 30 أكتوبر عام 1995[2]

(1) جريدة الخليج، https://short-link.me/A7td.

(2) جريدة الخليج، https://short-link.me/A7td.

11111111.indd 159 08/10/2024 3:02:27 PM

الخاتمة :

إن محاولة الإحاطة بكل جوانب شخصية الشيخ زايد السياسية والإنمائية والإنسانية تعد من المهمات المستحيلة، وما هذا البحث إلا محاولة متواضعة لتناول بعض الجوانب من سيرة شخصية كانت حاضرة وبقوة في دولة الإمارات والمنطقة بشكل عام، وكان لها تأثير واضح في مجالات عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسة وحتى الثقافية.

فمساهمات الشيخ زايد على مر تلك السنوات سواء كانت قبل الاتحاد أم بعده لازالت واضحة للعيان، نتعلم من حكمة هذا القائد ألهمه الله بديهة فطرية نافذة، مكنته قيادة شعب منذ عام 1971 إلى وفاته في عام 2004، لإيصال رسالة الإمارات الحضارية والإنسانية إلى مختلف شعوب العالم. فاستشراف المستقبل يبدأ من التمسك بالماضي، والنظر إلى الموروث بوصفه جزءاً من حياتنا وصورة لتاريخ خالد، وارتباطه بمعالم المستقبل والمتغيرات الثقافية والتطورات التقنية الذي يشهده العالم.

11111111.indd 161 08/10/2024 3:02:27 PM

وقد ركز الشيخ زايد خلال حياته بشكل كبير على التعليم والتمكين، وعلى تحقيق الرفاهية لمختلف شرائح المجتمع سواء في دولة الإمارات العربية المتحدة أو في غيرها من دول العالم، وعمل بلا كلل لحماية تراث الأرض التي نعيش فيها وحماية بيئتنا ومواردنا الطبيعية.

كما حرص الشيخ زايد، رحمه الله، على إيجاد بنية تحتية راسخة لدعم التنمية المستدامة في أبوظبي، فأنشأ مؤسسات رسمية لهذه الغاية، بما فيها الهيئة الاتحادية للبيئة، وهيئة البيئة في أبوظبي. وإلى جانب تأكيده على مسؤولية الحكومة في مجال المحافظة على البيئة الطبيعية، فقد دعا أفراد شعبه أيضاً إلى لعب دور مساهم في التنمية المستدامة للمنطقة، وقد واصلت القيادة الحكيمة في دولة الإمارات النهل من إرث الشيخ زايد والسير على نهجه من خلال تشكيل أجندة التنمية المستدامة على مستوى الإمارات وحول العالم من أجل ضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

- تحمل أرض الإمارات العربية المتحدة تاريخاً قديماً، وهي منطقة غنية بالآثار والدلائل التي تدل على الأهمية الإستراتيجية للحضارات المختلفة.

11111111.indd 162 08/10/2024 3:02:27 PM

- تشير البقايا الأثرية إلى أن منطقة الخليج بشكل عام والإمارات بشكل خاص، من المناطق التي وصل إليها الإسلام منذ فترة مبكرة.

- استفاد الأوروبيون وخاصة البرتغاليون ومن بعدهم الإنجليز من مؤلفات أحمد بن ماجد التي بين فيها طرق الملاحة في المحيط الهندي.

- بعد انهيار دولة اليعاربة ظهر في الإمارات نتيجة لذلك كتلتيْ سياسيتيْ هما حلف القواسم وحلف بني ياس.

- في عهد الشيخ شخبوط بن ذياب (1793-1816) أصبحت جزيرة أبوظبي المقر الرئيس لقبيلة بني ياس وعاصمة الإمارة.

- حكم الشيخ زايد بن خليفة أبوظبي في عام 1855 بعد ابن عمه سعيد بن طحنون.

- الشيخ زايد بن سلطان الابن الرابع للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الذي حكم أبوظبي (1922 - 1926).

- خلال طفولته تلقى الشيخ زايد مبادئ العلوم والمعارف على يد عالم دين والذي كان يسمى آنذاك «المطوع».

11111111.indd 163 08/10/2024 3:02:27 PM

- تعزز نفوذ بني ياس في منطقة العين في عهد الشيخ زايد بن خليفة الأول.

- وقع اختيار الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبوظبي على أخيه الأصغر زايد ليكون نائباً عنه في منطقة العين في عام 1946.

- شهدت منطقة العين في عهد الشيخ زايد تطورات في عدد من القطاعات.

- تولى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في أبوظبي في السادس من أغسطس 1966.

- كان من ضمن أولويات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: شقّ الطرقات، وبناء جسر يربط جزيرة أبوظبي باليابسة، وإقامة المدارس والمساكن والخدمات الطبية، وإنشاء ميناء ومطار.

- في الثاني من ديسمبر 1971 شهد التاريخ ميلاد دولة حديثة أصبحت يوم إعلانها الدولة الثامنة عشرة في جامعة الدول العربية.

- مشروع الاتحاد بالنسبة إلى الشيخ زايد هدفه خدمة شعب الإمارات والنهوض به إلى مزيد من التقدم والعزة والرخاء.

- أسس الشيخ زايد سياسة خارجية متميزة تتسم بالحكمة والاعتدال، والتوازن، ومناصرة الحق والعدالة، وتغليب لغة الحوار والتفاهم في معالجة

11111111.indd 164 08/10/2024 3:02:27 PM

كافة القضايا.

- حرص الشيخ زايد أن تواكب السياسات التعليمية التوجهات العلمية في العالم، وأصدرت الدولة لذلك القوانين الاتحادية الخاصة بالتربية والتعليم.

- إن المرأة من وجهة نظر الشيخ زايد هي انعكاس لتطور المجتمع ومؤشر للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- شهدت الدولة في السبعينات من القرن الماضي افتتاح العديد من المصانع المتنوعة، منها ما يتعلق بالنفط ومشتقاته ومنها ما يتعلق بالمنتجات الصناعية الأخرى الغذائية والدوائية.

- أصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (يرحمه الله)، القانون الاتحادي رقم (24) لسنة 1999م بشأن حماية البيئة وتنميتها.

التوصيات:

- إعادة تشكيل المناهج خاصة فيما يتعلق بالشخصيات المؤثرة في الدولة.

- توسيع دائرة البحث العلمي الخاص بالمجتمع من السردي إلى التحليلي.

- إبراز إنجازات الدولة في مجال الحفاظ على التراث وصونه.

11111111.indd 165 08/10/2024 3:02:27 PM

- عمل دارسة تفصيلية حول أهم الشخصيات النسائية في المجتمع بشكل تاريخي.

- التوسع في دراسة شخصية ومواقف الشيخ زايد على المستوى المحلي والعالمي.

11111111.indd 166 08/10/2024 3:02:27 PM

قائمة المصادر والمراجع :

1. إبراهيم، أحمد حسن، الموقع والموضع وأثرهما على العمران في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة رسائل جغرافية، الكويت، العدد 174_ 1994.

2. إبراهيم، عبد العزيز عبدالغني، أبوظبي توحيد الإمارة وقيام الاتحاد، أبوظبي، مركز الوثائق والبحوث، 2004.

3. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414ه.

4. أبو باشا، نبوية حلمي، البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، 2002.

5. أبو ذكرى، وجيه، زايد عن قرب، دار أخبار اليوم، القاهرة، 1991.

11111111.indd 167 08/10/2024 3:02:27 PM

6. إدريس، محمد السعيد، النظام الإقليمي للخليج العربي، بيروت، 2000.

7. الأطلس البيئي لإمارة أبوظبي، هيئة البيئة أبوظبي، دار موتيفيت للنشر، أبوظبي، 2011.

8. الأعرجي، إزدهار مؤيد، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ومواقفه تجاه قضايا المشرق العربي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2015.

9. آل حامد، موزة بنت محمد بن بطي، زايد أسطورة الألفيتين، أبوظبي، 2002.

10. باي، فراوكه هيرد، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترجمة: عايدة يني خوري، موتيفيت ميديا جروب، دبي، 2020.

11. بن صراي، حمد محمد، منطقة الخليج العربي من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2000.

12. بني مالك، عبد الله محمد، دور المحميات الطبيعية في حماية البيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، 2002.

13. تمام، حمدي، زايد بن سلطان آل نهيان القائد والمسيرة، 1981.

11111111.indd 168 08/10/2024 3:02:27 PM

14. ثيسجر، ويلفرد، الرمال العربية، ترجمة إبراهيم مرعي، موتيفيت للنشر، دبي، 1992.

15. جاد الرب، حسام الدين، معجم مصطلحات البيئة، كلية الآداب أسيوط، دار العلوم للنشر والتوزيع2001.

16. الجميل، سيار، الثقافة الوطنية والدولية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين، ط3، 2018.

17. الحسن، يوسف، مستقبل دولة الرفاه في الخليج: نموذج دولة الرعاية في الإمارات العربية المتحدة، ط2، 1999.

18. حسنين، أحمد جابر، الإمارات العربية المتحدة دراسة في عبقرية بناء وتنمية الدولة، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، أبوظبي، 2015.

19. حمزة، كمال، زايد علامة على جبين التاريخ، دبي، د.ن.

20. الخاطري، حماد عبد الله، أطيب الثمرات في التعريف بقبائل الإمارات من قبل الإسلام لغاية عام 1899م، ط1، 2010.

21. خليفة بن زايد بناء وتنمية، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، أبوظبي، ط2، 2006.

11111111.indd 169 08/10/2024 3:02:27 PM

22. دولة الإمارات حقائق وأرقام، وزارة الإعلام والثقافة، مركز التوثيق، أبوظبي، 1991، 152.

23. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979.

24. الراغب، نبيل، أصول الريادة دراسة في فكر الشيخ زايد، المجمع الثقافي، أبوظبي، 1995.

25. رسائل الملا حسين، تحقيق وشرح سعيد بن أحمد آل حامد، الإمارات العربية المتحدة، دار المتنبي، أبو ظبي، 1986.

26. رسائل من عصر زايد بن خليفة (1836- 1909)، المركز الوطني للوثائق والبحوث – وزارة الرئاسة، أبوظبي، ط1، 2009م

27. رو، وليم، ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2003.

28. زايد المؤسس، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ط 1، 2018.

29. زايد والبناء الوطني، ديوان الرئاسة، أبوظبي، 1991.

11111111.indd 170 08/10/2024 3:02:27 PM

30. السويدي، جمال سند، مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2018.

31. السويدي، جمال سند، منهج زايد في بناء دولة الاتحاد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2018.

32. السيار، عائشة، التحولات الاجتماعية وانعكاساتها الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة للفترة 1971- 1995، مجلة الدراسات، العدد 9، السنة 6، أبوظبي – الإمارات، 1995.

33. السيار، عائشة، دولة اليعاربة في عمان وشمال إفريقيا في الفترة (1624-1741)، أبوظبي مطابع دار صحف الوحدة، الطبعة 2، 1992.

34. الشامسي، ميثاء وآخرون، المرأة العربية والعمل الواقع والآفاق، دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحد، إصدارات مركز العربية للتدريب والبحوث، تونس، 1998.

35. الشامسي، ميثاء، زايد والمرأة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ط 1، 2022.

36. الشامسي، ميثاء، لؤلؤ، عبد الله، الأدوار المتغيرة للمرأة في دولة الإمارات

11111111.indd 171 08/10/2024 3:02:27 PM

العربية المتحدة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، 2001.

37. الشريف، يوسف بن محمد، محمد بن سعيد بن غباش، الحوليات في تاريخ الإمارات، البحرين، فراديس للنشر والتوزيع، 2021.

38. الشيخ، عارف، تاريخ التعليم في أبوظبي في الفترة (1902-1972)، مطبعة بن دسمال، دبي، ط1، 2008.

39. الصايغ، فاطمة، التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربة المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2007.

40. الصايغ، فاطمة، رسائل السركال: تاريخ الإمارات العربية المتحدة المستخلص من رسائل الوكيل الوطني في الشارقة 1852-1935، 1999.

41. الطالقاني، إسماعيل بن عباد بن العباس، المحيط في اللغة.

42. الظاهري، شمسة حمد بالعبد، تضاهي الرجال حنكة ودراية قراءة في سيرة أم الشيوخ الشيخة سلامة بنت بطي بن خادم القبيسي، تراث، أبوظبي، 2014.

43. عبد الله، محمد مرسي، زايد ابن الصحراء صانع الحضارة، أبوظبي-

11111111.indd 172 08/10/2024 3:02:27 PM

المركز الوطني للوثائق والبحوث، وزارة شؤون الرئاسة، 2014.

44. العبودي، ناصر حمد، مسجد البدية، دراسات تاريخية أركيولوجية، أبوظبي، 1992.

45. العلكيم حسن وآخرون، قضايا إسلامية معاصرة، مؤسسة العين للنشر والتوزيع، العين، 1999.

46. العميمي، سلطان، شعراء آل نهيان (من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين) أكاديمية الشعر، أبوظبي، 2011.

47. الفرائد من أقوال زايد، ديوان صاحب السمو رئيس الدولة، المركز الوطني للوثائق والبحوث، أبوظبي، 204/1.

48. قاسم، جمال زكريا، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا منذ تأسيسها حتى نهاية حكمها في زنجبار، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين.

49. القاسمي، سلطان بن محمد، حديث الذاكرة، منشورات القاسمي، الشارقة، ط3، 2011.

50. القبيسي، محمد خليفة بن كلفوت، زايد رجل البيئة الأول، وزارة الاعلام والثقافة، أبوظبي، ط1، 2001.

11111111.indd 173 08/10/2024 3:02:27 PM

51. الكعبي، هلال حميد بن ساعد، عبقرية زايد في الزراعة والبيئة، ديوان سمو ولي عهد أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ط1، 2008.

52. كيلي، ج.ب، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ترجمة محمد أمين عبد الله، الكويت، مكتبة العمل، 1968.

53. ماتيرا، جوينتي، زايد من التحدي إلى الاتحاد، الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2018.

54. ماكلوكلين، لزلي. تاريخ الإمارات العربية المتحدة (مختارات من أهم الوثائق البريطانية 1797-1965). تحقيق محمد مرسي عبد الله، لندن: مركز لندن للدراسات العربية،1997.

55. مايترا جياني، الحجي، عفراء، قصر الحصن تاريخ حكام أبوظبي 1793-1966، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة.

56. المدفعي، يوسف محمد، زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، ط 1، 2008.

57. المر، محمد، أم كلثوم في أبوظبي، الأرشيف الوطني، أبوظبي، 2018.

58. مراد، محمد عدنان، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي،

11111111.indd 174 08/10/2024 3:02:27 PM

دار دمشق، دمشق، 1984.

59. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بقوة الاتحاد، أبوظبي، ط3، 2010.

60. مصطفى، محمود إبراهيم، مدينة العين والمنطقة الشرقية، دائرة البلدية العين، إدارة العلاقات العامة، العين، ط1، 1982.

61. المطوع، عبد الله بن صالح، التنمية والتغير الاجتماعي في الإمارات، دار الفارابي، بيروت، 1991.

62. المطوع، عبد الله بن صالح، الجواهر واللآلئ في تاريخ عمان الشمالي، ط1، 1994.

63. المطوع، عبد الله بن صالح، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، ط1، 1997.

64. مكتب الوثائق والدراسات، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي بين الأمس واليوم، 1969.

65. المنصوري، فاطمة مسعود، دراسات تاريخية في تطور البنية التحتية في إمارة أبوظبي، نادي تراث الإمارات، أبوظبي، 2016.

11111111.indd 175 08/10/2024 3:02:27 PM

66. موريس ، كلود، صقر الصحراء، وزارة الإعلام والثقافة، أبوظبي، 1975.

67. موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

68. النعيمي، راشد، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، دار كتّاب للنشر والتوزيع، ط2، 2012.

69. الهرمودي، يوسف، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين، الأرشيف الوطني، أبوظبي، ط1، 2014.

70. هليير، بيتر، الحضارة الدفينة (مدخل إلى آثار دولة الإمارات العربية المتحدة)، بنك الاتحاد الوطني، 1988.

71. وردم، باتر محمد علي، الأشقر، يوسف محمد علي، قاموس البيئة العامة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998.

72. ويلسون، غريم، زايد رجل بنى أمة، أبوظبي- الإمارات، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، ط1، 2013.

73. يونس، محمد، تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة في حماية البيئة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية- أبوظبي، ط1، 2009.

11111111.indd 176 08/10/2024 3:02:27 PM

المراجع الأجنبية:

- Boggy, Culture and History, Prolegomena to, comptive Study of Civilization, Longamans, London, 1958, pp.152-53.

المواقع الإلكترونية:

الفصل الأول

المبحث الأول

أبوظبي للثقافة https://shorturl.at/krt89.
جريدة البيان. https://shorturl.at/cfjpX
العين الإخبارية. https://shorturl.at/lBEFM
جريدة الإمارات اليوم. https://shorturl.at/ioOX8

المبحث الثاني

دائرة البلديات والنقل. https://shorturl.at/floG3
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. rb.gy/qjiy71
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://rb.gy/sewsua
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://rb.gy/twrzz5
ديوان ممثل الحاكم (منطقة العين). https://tinyurl.com/47dppru
جريدة الأيام. https://tinyurl.com/2hpnfk89

المبحث الثالث

مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/4595dw5v
مكتب المؤسس. https://tinyurl.com/4yzbs65z
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/3xs6mzfy

المبحث الرابع

الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/ffhstw97
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mr8am5xk
ديوان ممثل الحاكم، منطقة العين. https://tinyurl.com/mrykxdp5
أبوظبي للثقافة. https://tinyurl.com/bdesp33v
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/25mhrt8r

11111111.indd 177 08/10/2024 3:02:28 PM

المبحث الرابع

الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/ffhstw97
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mr8am5xk
ديوان ممثل الحاكم، منطقة العين. https://tinyurl.com/mrykxdp5
أبوظبي للثقافة. https://tinyurl.com/bdesp33v
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/25mhrt8r

المبحث الخامس

قصر الحصن. https://qasralhosn.ae/ar/qasralhosn
قصر الحصن. https://qasralhosn.ae/ar/discover
مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/2wedj75y
مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/2c3sfftv
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/5n72afaa
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/m8hp2dts
جريدة الخليج. https://tinyurl.com/28k3658e

المبحث السادس

الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/38auwt3p
جريدة البيان. https://tinyurl.com/3mk4vs9t
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/yv9td2vt
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://short-link.me/zxve
جريدة الاتحاد. https://tinyurl.com/eh4ebe2w
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mrxpwmup
مركز جمال بن حويرب للدراسات. https://tinyurl.com/mrxrxzz9

الفصل الثاني

المبحث الأول

الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/ymmuam9a
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/ycxvfwsc
جريدة الخليج. https://2u.pw/PZgGMkh
جريدة البيان. https://tinyurl.com/4e8kduez
جريدة البيان. https://tinyurl.com/4e8kduez
الأرشيف الرقمي للخليج العربي، https://short-link.me/A7AR

11111111.indd 178 08/10/2024 3:02:28 PM

المبحث الثاني

الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/5n73b7m7
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/2988czs9
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/z9c45pxw
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/429hmybd

المبحث الثالث

جريدة الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/mw9jezb2
جريدة الإمارات اليوم. https://tinyurl.com/bdzy7wn6
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/4zavj82y
الأرشيف الرقمي للخليج العربي https://tinyurl.com/4zavj82y.

المبحث الرابع

الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/5edfaymw
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/59a4drmc
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://short-link.me/A7y-

المبحث الخامس

الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/525buvf6
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/dcrenhn6
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/mpaeffz9
جريدة الخليج، https://short-link.me/BTFy.

المبحث السادس

ناشيونال جيوغرافيك. https://tinyurl.com/zsw8yudb
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/25f6u9z5
مستشفى أبوظبي للصقور. https://www.falconhospital.com/ar/adfh/about-adfh
الأرشيف الرقمي للخليج العربي. https://tinyurl.com/57xthb28

المبحث السابع

جريدة البيان. https://tinyurl.com/2p74wtz2
جريدة الخليج، https://short-link.me/A7td.
جريدة الخليج، https://short-link.me/A7td.

11111111.indd 179 08/10/2024 3:02:28 PM

فهرس الموضوعات

المقدمة 7
تمهيد:..... 13
الفصل الأول: التاريخ 15
المبحث الأول: تاريخ الإمارات المتصالحة..... 15
المطلب الأول: الجذور التاريخية..... 16
المطلب الثاني: عصر التنافس الأوربي في منطقة الخليج العربي..... 19
المطلب الثالث: تشكل الإطار السياسي للدولة..... 20
المبحث الثاني: زايد بن خليفة الأول (حاكم إمارة أبوظبي 1855-1909).... 25
المطلب الأول: ولادته ثم ذهابه إلى بلدة اللية..... 27
المطلب الثاني: تولي زايد الحكم في إمارة أبوظبي..... 28
المطلب الثالث: بناء قصر الجاهلي..... 28
المطلب الرابع: رسائل زايد بن خليفة..... 29
المطلب الخامس: زايد والسياسة الدستورية لحكومة الإمارة..... 31
المبحث الثالث: زايد بن سلطان آل نهيان الشخصية والنشأة..... 38
المطلب الأول: مولده..... 39
المطلب الثاني: والده سلطان بن زايد آل نهيان..... 40
المطلب الثالث: والدته سلامة بنت بطي القبيسي..... 42
المطلب الرابع: تربيته وتعليمه..... 44
المبحث الرابع: العين نقطة الانطلاق الأولى..... 49

11111111.indd 180 08/10/2024 3:02:28 PM

المطلب الأول: تاريخ المنطقة..... 50
المطلب الثاني: جغرافية العين..... 51
المطلب الثالث: زايد حاكم لمنطقة العين..... 52
المطلب الرابع: التطورات في عهد الشيخ زايد..... 53
المبحث الخامس: حاكم إمارة أبوظبي..... 64
المطلب الأول: ما بين الشيخ زايد بن خليفة والشيخ زايد بن سلطان..... 65
المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الستينات..... 66
المطلب الثالث: توطين البدو..... 68
المطلب الرابع: مشاريع التنمية في أبوظبي..... 68
المبحث السادس: رئيس الاتحاد..... 76
المطلب الأول: الصداقة والتعاون بين أبوظبي ودبي..... 77
المطلب الثاني: زايد بين الاتحاد السباعي والاتحاد التساعي..... 78
المطلب الثالث: المنعطف التاريخي في الثاني من ديسمبر..... 80
المطلب الرابع: رئيس لولاية واحدة..... 82
الفصل الثاني: الإرث 92
المبحث الأول: زايد والسياسة..... 92
المطلب الأول: السياسة الداخلية..... 93
المطلب الثاني: السياسة الخارجية..... 96
المبحث الثاني: زايد والتعليم.....106
المطلب الأول: التعليم في فكر الشيخ زايد..... 107
المطلب الثاني: التعليم المدرسي بعد الاتحاد..... 108

11111111.indd 181 08/10/2024 3:02:28 PM

المطلب الثالث: التعليم العالي.....109
المبحث الثالث: زايد والمرأة..... 116
المطلب الأول: مكانة المرأة في فكر زايد..... 117
المطلب الثاني: جهود الشيخ زايد في تعليم المرأة..... 118
المطلب الثالث: تعزيز دور المرأة في الدولة..... 119
المبحث الرابع: زايد والتنمية الاقتصادية..... 124
المطلب الأول: القطاع النفطي..... 125
المطلب الثاني: القطاع الزراعي..... 126
المطلب الثالث: القطاع الصناعي..... 127
المطلب الرابع: القطاع المصرفي..... 128
المبحث الخامس: زايد والتنمية الاجتماعية..... 133
المطلب الأول: الرعاية الاجتماعية..... 134
المطلب الثاني: الرعاية الصحية..... 135
المطلب الثالث: البنية التحتية.....136
المبحث السادس: زايد وحماية البيئة..... 140
المطلب الأول: جهود الشيخ زايد في حماية البيئة..... 142
المطلب الثاني: المؤتمرات البيئية..... 145
المطلب الثالث: الجوائز والتقدير العالمي للشيخ زايد..... 146
المبحث السابع: زايد وقيم التسامح..... 151
المطلب الأول: العوامل التي جعلت من الشيخ زايد نموذجاً للتسامح.....152
المطلب الثاني: دبلوماسية الشيخ زايد وأثرها في إشاعة التسامح..... 154

11111111.indd 182 08/10/2024 3:02:29 PM

المطلب الثالث: التشريعات وأثرها في ترسيخ قيم التسامح..... 156
المطلب الرابع: جهود الشيخ زايد في حوار الأديان..... 157
الخـــاتمـــــــــة..... 161
قائمة المصادر المراجع..... 167
فهرس الموضوعات..... 180

11111111.indd 183 08/10/2024 3:02:29 PM